
KÖPRÜLÜ KÜT.
197
M. ASIM BY.

١٧١

الوصايا القدسية

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله تعالي والصلوة والسلام علي رسوله محمد وآله فهذه وصية
لاصحابي واولادي الذين تابوا الي الله وقصدوا سلوك طريق اولياء الله
بلغهم الله واياي الي منتهي همم الصديقين وسلك بنا طريقة احبايه المقربين
صدرت عن محض الشفقة عليهم واجابة لالتماسهم بيان ماينصبون بين
عينيهم ليتوجه كل خير اليهم وليس الوقت يقتضي بيانا وافيا بجميع المراتب
والمقامات وشرح كل درجة من الدرجات فان توزع البال في اثناء السفر
والانتقال مما لايخفي ولكن الرجاء والثق انهم اذا عملوا بهذه الوصية واحتفظوا
بها تفتح علي قلوبهم ابواب الفهم وتنشرح صدورهم بنور العلم فينكشف لهم مايحصل
به الترقي ويدوم به التوقي ويتيسر كمال التلقي ان شاء الله تعالي والوصية
باموره منها انهم بعد ان تابوا الي الله تعالي بالشرايط الثلثة التي هي الندم علي
مامضي من العمر العزيز في غير طاعة الله تعالي والانكباب علي الشهوات المانعة
عن الترقيات والاقلاع في الحال عنها والعزم علي ان لايضيع عمره بامثالها
في الاستقبال ينبغي ان يهتموا اهتماما بليغا براعاة هذه التوبة فانها مفتاح كل خير
واساس كل مقام بها تنفتح ابواب الاحوال وعليها يبتني المقامات وكل من اراد
ان يبني مقاما عاليا ولا يحكم اساسه لا يرتفع وينهدم وكان الشيخ قدس الله سره العزيز
يقول يبني ويهدم فلا بد من مراعاة التوبة وانما يتيسر مراعاتها بالمحاسبة البليغة
علي سبيل المناقشة دون المساهلة والمسامحة فالتايب عزم علي الطاعة وعلي ترك
المعصية والذنب فعليه ان يحتفظ ابتداء بحال بصره فلا يفتح العين الا بما ينفعه

في دينه او دنياه وبحال سمعه فلا يسمع الا ما ينفعه كذلك ولا ينطق الا بما ينفعه
ولا يضره في دينه وكذا ساير جوارحه واعضايه فاذا وقع شيء منه بخلاف ما عزم
عليه من هذه الاعضاء ينبغي ان يراعي الشرايط الثلثة من الندم والاقلاع والعزم
ويستغفر الله باللسان المواطئ للقلب ويعاتب نفسه ويلزمها بطاعة زايدة علي
ماكان يعمل لتترك النفس المساهلة واذا غفل في مجلس او ابتلي بصحبة غير جنس
ولم يتيسر له مراعاة حاله في ذلك المجلس يتدارك في مجلس آخر ويحاسب نفسه ويستغفر
فالمبتدي له ذنوب الاعمال من الاعضاء والجوارح والمتوسط الذي بلغ مقام القلب
له ذنوب الاحوال فهو صاحب عزم علي فعل او ترك مثلا عزم علي التسليم مع الله وترك
تدبير النفس فاذا نقض عزمه واشتغل بالتدبير والفكر في امر المعاش صار ذلك
ذنب حاله فان لم يستغفر من ذلك الذنب لا يترقي بل يتنزل وكذا اذا عزم علي دوام
ميل القلب الي الله بالمحبة الصادقة وترك الميل الي غيره فاذا مال الي الغير بالقلب صار
ذلك ذنب حاله فان لم يستغفر ولم يتضرع الي الله سبحانه لحفظ قلبه يلطم قلبه بلطمات
الغيرة ويخرجه حاجب العزة عن بساط القرب وكذا ساير المعاني واما المنتهي
فذنوبه اعظم الذنوب وعقوبته اصعب العقوبات فانه علي بساط المشاهدة بسره
متمتع بنعيم الوصال متلذذ بالنظر الي كمال الجمال وجمال الكمال فاذا غفل بملاحظة
ماسواه بالاستحسان من الاكوان عذب والعياذ بالله بذل الحجاب وسدل النقاب
ونعم ما قال بعض المشايخ من اساء الادب علي البساط رد الي الباب ومن اساء الادب
علي الباب رد الي اصطبل الدواب نعوذ بالله من الحور بعد الكور فلا بد لكل
واحد من المبتدي والمتوسط والمنتهي من المحاسبة والتفطن والاستغفار والاستعانة

بالله والاستعاذة من شر النفس والشيطان والاستعاذة بعفوه تعالى من عقابه
وبرضاه من سخطه وبه منه والدعاء برب لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك
وليعلم ان الاستقامة على التوبة والمحافظة عليها في المراتب الثلثة اكسير الرجال
ومناط حصول جميع المقامات والاحوال ومنها انهم بعد ان دخلوا في زمرة التائبين
وادعوا انهم من جملة المريدين الطالبين الوصول الى مشاهدة رب العالمين ينبغي
ان يتركوا آمال العوام البطالين كالبهائم الغافلين بل يقصروا آمالهم الى النفس
الذي هم فيه ويصرفوه باهم مهمات في حالاتهم في بداياتهم واوساطهم ونهاياتهم ويقنعوا
من امر المعاش بالدني الدون فان من اراد ان ياكل الطعام اللذيذ ويلبس اللباس
الفاخر ويجلس في المنازل العالية على الفرش الناعمة فقط لا يزهد في الدنيا بل يزداد
حرصه يوما فيوما عليها ومن لم يزهد في الدنيا فهو بمعزل عن طريقة الاولياء ولم يبلغ مقاما
من مقامات الاصفياء ومنها من كان عزبا فلا يجوز له على قانون سلوك الطريق ان يتزوج
فانه مع نفسه في نزاع وجدال وخصومة لمنعها عن هواها فاذا وجدت النفس معينة
لها على طلب الاماني والمشتهى وهي المراة الطالبة للملاذ والمشتهى بل الملاعب و
الملاهي فلا بد له من الميل الى الدنيا ونيل هواها وح انقطع عن الطريق والعياذ
بالله ولا ينفعه الندم حين وقع في غمرة الهم والغم ويطلب الخلاص ولات حين مناص
استاذن واحد من المريدين شيخه في التزوج فقال الله فرد يحب الفرد فانفرد وفي قوله
تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اشارة الى ان السالك ينبغي ان
يعرف وقت تزوجه وذلك بعد ان يفيد التزام الرخص ويصير داؤه دواؤه ويبلغ
مبلغ الرجال كالجبال ولما بلغ الى ذلك المبلغ عليه ان يحتاط في اختيار المراة فان لم يجد

مطيعة

مطيعة دينة قانعة صابرة معينة له في طاعته وتهجده انه يصبر على العزوبة فان
الصبر عنها اخير من الصبر عليها ومعالجة العزوبة بالجوع والسهر اهون واكثر ثوابا
واعلى الآراء صوابا سيما في هذا الزمان المحضوض الفاسد قال عم خيركم بعد
المائتين الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ يا رسول الله قال الذي لا اهل له
ولا ولد له صدق رسول الله صلعم وان كان تزوج ودخل في هذا الطريق فان وافقته
امراته على ما التزم وهي ايضا تائبة واشتغلت بالطاعة فلا يطلقها فان المراة الصالحة
الموافقة عون على الطاعة وان لم توافق بل تغيرت بتوهم ضيق المعاش وترك
كان ما تيسر لها يعطيها مهرها ويتركها لوجه الله تعالى وان لم يكن له مهرها بكماله
فيعطيها ما في يده جميعا سوى ما يستر عورته ويهرب منها ويكون في نيته ايفاء مهرها
فنظرة الى ميسرة ومنها انهم يجب عليهم ان يحصلوا من العلم ما يصح به اعتقادهم
على مذهب اهل السنة والجماعة وما يحترزون به من شبه المبتدعة ومن المشبهة
والمعطلة والجبرية والقدرية والوجودية والتناسخية وساير المذاهب الردية
من الرافضية والخارجية وغيرها فان القلب اذا كان مكدرا دايما بظلمة البدعة
الاعتقادية لا تنوره انوار الطاعات فهل رايت او سمعت ان مبتدعا وصل الى
مقام من مقامات الرجال ارباب الكمال فكل المشايخ العارفين كانوا على مذهب اهل
السنة والجماعة موافقين مع العلماء المجتهدين ويحصلوا ايضا ما يصح به اعمالهم على
وفق الشريعة المطهرة على الوفاق بين المذاهب الاربعة مثلا اذا كان حنفي
المذهب يحتاط في امر وضوئه وصلاته وساير عباداته حتى يكون على مذهب الشافعي
ومالك واحمد رحمهم الله ايضا صحيحا فان مذهب المشايخ الصوفية على الجمع بين اقوال الفقهاء

وان لم يتيسر الجمع فيأخذون بالاحوط والاولى فالشافعي لا يعترض عليك ان لم
تتوضأ من القلتين وابو حنيفة رضه لا يعترض اذا توضأت لمس المرأة والذكر
ويحبوا اصحاب المذاهب الاربعة ويدعوا لجميعهم ولا يتعصبوا واما الرخص فلا
يتتبعوها ومن حصل من العلم ما عرف به الاعتقاد الصحيح والعمل على التصحيح فالزيادات
مستغني عنها والاولى ان يشتغل بطاعة الله وملازمة ذكره وتلاوة كتابه فانه
انفع واكثر ثوابا وارفع للحجاب قال الجنيد قدس الله سره العلم علمان علم
العبودية وعلم الربوبية والباقي هوس النفس والعجب ممن دخل في مذهب
الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يتحجب
بها المعاني من كلام الله تعالى واحاديث رسوله عم ثم لا يشتغل بذكر الله تعالى
ومراقبته والاعراض عما سواه لتنصب الى قلبه مياه العلوم اللدنية التي لو
عاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم منها رائحة
ولا يشاهد من آثارها وانوارها لمعة ومنها ان يبالغوا في مراعاة سنن
رسول الله صلعم والمحافظة على آداب المشايخ المتخذة من سنن رسول الله صلعم
في العادات والعبادات ويطالعوا كتب القوم في الآداب فان التصوف كله آداب
ولكل عمل ادب ولكل حال ومقام ادب ولقد فصل شيخ شيوخنا الامام العارف
المحقق الشيخ شهاب الملة والدين السهروردي قدس الله سره في كتاب عوارف
المعارف الآداب فليطلب من ذلك الكتاب وليكن الاهتمام العظيم باداء الفرائض
على وجه الكمال ثم برعاية النوافل وكثير من الناس في امر الفرائض في المساهلة
وفي امر النوافل على الجد وهذا غلط فان النوافل لاستكمال الفرائض وقد قال تعالى

ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ومنها انهم اذا حصلوا العلم ولا
يتوجهم لله تعالى الى الكسب لتجردهم يتوكلون على الله تعالى في امر الرزق ويعتمدون
على كمال كرمه ورحمته فانه ضمن وبالغ في الايجاب على نفسه في كتابه واقسم به عليه
فمن لم يعتمد على ضمان هذا الكريم ولم يثق بجود هذا الغني الرحيم ولم يطمئن قلبه
بوعده اني يستقر الايمان في قلبه ومن اين يحصل له معرفته سئل سلطان العارفين
ابو يزيد البسطامي قدس الله سره من اين تأكل فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير
أفتري ان لا يطعم ابا يزيد والعجب ممن يدعي العقل وهو جرب ثلثين واربعين
وخمسين سنة ليلا ونهارا حضرا واسفارا ولم يفته غداؤه وعشاؤه اما تكفيه
هذه التجربة ان لم يكن العلم والمعرفة نعوذ بالله من الجهل الدايم ومن الحرص
الدايم ومنها ان لا يبذلوا عرضهم الشريف لابناء الدنيا ولا يتملقوا لهم ولا يديروا
حواليهم طمعا فيهم ولا يراءوا بشيء من اعمالهم واحوالهم فيسقطوا عن نظر الحق سبحانه
بالالتفات الى نظر الخلق فان الرياء مفسد الاحوال ومبطل الاعمال والعجب ممن لا
يلاحظ نظر من هو اقرب اليه من حبل الوريد ويلاحظ نظر من يراه من بعيد ولا يلتفت
الى استحسان الله وملائكته وانبيائه واوليائه ويلتفت الى استحسان اقربائه
واحبائه واعدائه ولقد صدق ابو بكر الوراق الترمذي قدس الله سره لا تطلب
المنزلة عند الله وانت تطلب المنزلة عند الناس ريح تخرج من فم الناس وتزول
سواء كانت في استحسان او استقباح فلا ينبغي للطالب ان يلتفت الى اعتقاد
الناس وانكارهم يكون في حالة لا يظهر فضيلة يعتقدونه بها ولا يظهر رذيلة ينكرونه
عليها قال عم لا يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر وقال الفضيل رضه

ماتقرب

العمل لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس رياء فالصدق والاخلاص فرضان
سيما على اهل الاختصاص سالني الشيخ الامام العلامة العارف جلال الحق والملة
والدين الخجندي ثم المدني قدس الله سره بالمدينة يوما ان عشت فرضا الف سنة ايش
تعمل في مدة هذه العمر قلت افعل كذا وكذا وعددت مما بلغ علمي اليه من التقربات
فقال بل انا لا افعل هكذا بل اصرف عمري تسعماية وتسع وتسعين سنة الي تحقيق
مقام الصدق والاخلاص ويكفيني معها عمل سنة واحدة ما قال هذا الا عن علم عميق
ونظر دقيق روح الله روحه ونور ضريحه ومنها ان لا يصحبوا البطالين المساهلين
في امر الدين ولا يتخذوا اصحابا الا بعد ان يجربوه في البواطن ونعم ما قال بعض
عن المرء لا تسال واسال عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي واذا لم يجدوا اصدقاء
موافقا وقل ما يوجد فالانفراد والعزلة اولى لا تختلط باحد الا في الجماعة والجمعة
قال بعض العرفاء اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك
وان اكثر فسادات الاحوال والاعمال من قبل الاختلاط بالناس فالغيبة في الاختلاط
والكذب في الاختلاط وكذا الرياء والتكبر والحسد والنفاق وساير مساوي الاخلاق
في الاختلاط وفي العزلة السلامة وقد انشد الشيخ عبد الصمد الدوني رحمه الله لنفسه
الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة • اني نصحتك فانظر لنفسك السكينة ومنها
انهم اذا اعتزلوا عن الناس يصرفون اوقاتهم دايما بطاعة الله تعالى على ترتيب
يتفصل بعد ان شاء الله تعالى قال الجنيد قدس الله سره يا معشر الفقراء انما تعرفون
بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم ويمكن ان يصير اوقات
العبد جميعها مصروفة الي الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة

مع المرء

مع المرء والوقاع والكلام وساير الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات فاذا نوى
بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال حتى
يكون نشيطا في العبادة لا لاراحة النفس وترفيهها وبالمضاجعة مع حليلته قضاء حقها
المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين نفسها حتى لا يقعا في حرام ولعل
يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا الاستلذاذ النفس وكذلك كل ما يعمل من الحرف
والصناعات لاكل الحلال والعون على الطاعة فكل هذه العادات بصوالح النيات
تنقلب عبادات يوجر العبد عليها وثقل ميزان حسناته يوم القيمة واذا روعي الآداب
في هذه العادات حتى يقع على وصف السنة والمتابعة على موجب العلم والتقوى تصير
جميعها منورة ينضاف نورها الي نور الطاعات فتقع على وصف الكمال فتنور القلب
وينصلح ويسري نور القلب الي النفس فتتزكو وتزول عنها شيئا فشيئا رذايل الاخلاق
ثم يسري نور النفس المطهرة المزكات الي الطبع فتزول ظلمات الطبيعة البشرية
فلا يزال يزيد نور القلب ويفيض على النفس ومنها على الطبع حتى يصير طبع البشر كطبع
الملك لا يحب بالطبع الا الطاعات يحترز بالطبع عن المعصية بل يصير للكمل المقربين
الطبع بمنزلة القلب يحب الله بالطبع كما يحب بالقلب ولو لم تكن الضرورات البشرية
المرتبطة بالاوامر الالهية لما كان يظهر منهم شيء ما من مقتضيات الطبيعة الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ومنها انهم
يوزعون الاوقات ويصرفون كل وقت بما هو اللايق به فاذا طلع الصبح الصادق ينبغي
ان يجددوا الشهادة ويقولوا اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد ملايكتك وانبياءك ورسلك
وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اللهم

انى اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيرى واصبحت
مرتهنا بعملى فلا فقير افقر منى اللهم لا تشمت بى عدوى ولا تسوء بى صديقى ولا تجعل
مصيبتى فى دينى ولا تجعل الدنيا اكبر همى ولا مبلغ علمى ولا تسلط على من لا يرحمنى اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وسلم ثم يقول اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ثلث مرات ثم يقول اللهم لك الحمد حمدا دائما مع دوامك
ولك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمدا لا منتهى
له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا اجر لقائله الا رضاك ولك الحمد عند طرفة كل عين و
تنفس كل نفس ولك الحمد حمدا يوافى نعمك ويكافى مزيدك ثم يقول سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ما تيسر وان وجد فرصة يقولوا سبحان
الله وبحمده اضعاف ما سبحه ويسبحه جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغى لكرم
وجه ربنا وعز جلاله والحمد لله اضعاف ما حمده ويحمده جميع خلقه وكما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغى لكرم وجه ربنا وعز جلاله ولا اله الا الله اضعاف ما هلله ويهلله جميع
خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغى لكرم وجه ربنا وعز جلاله والله اكبر اضعاف
ما كبره ويكبره جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغى لكرم وجه ربنا وعز جلاله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم اضعاف ما مجده ويمجده جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى
وكما ينبغى لكرم وجه ربنا وعز جلاله ثم يصلوا سنة صلوة الصبح يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد ثم يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وبحمده استغفر الله مائة مرة او ما تيسر ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ما تيسر ثم يقرأ الدعا
الماثور بين السنة والفرض اللهم انى اسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى الى آخر ذكره

في العوارف

في العوارف يحفظ منه ثم يصلى الفرض بالجماعة ثم يقرأ الاوراد التى تتضمن الفوائد الكلية
وهى معروفة محفوظة عند الفقراء يتعلم منهم ثم يقرأ الحزب المعهود ثم يشتغل بذكر لا اله
الا الله على الوجه الذى تلقن وكما قيل له بان حروف الذكر باخذ جميع مخارج الحروف و
يقول بهمة قوية مطاطا راسه الى فوق سرته ويخرج لا اله من ذلك الموضع وهو محل
ظهور النفس ماداً لا اله الى المنكب الايمن ناظرا بقلبه الى كبريائه لله وعظمته لتصغر
النفس ويميل راسه الى الجانب الايسر ويضرب بالا الله بالشد القوى على القلب
اللحمى الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الايسر تحت الثدى الايسر بجنب عظيمة
الصدر بحيث يؤثر فى القلب وتصل حرارة نار الذكر الى القلب وتذوب الشحم التى
فوق القلب ولها رائحة مخصوصة حين الاحتراق والذوبان ويتبع تلك النار نور
فالذكر نار ونور نارة تخلى ونوره يحلى فاذا اثر ناره ونوره فى جوف القلب فى الدم
الغليظ الذى فى وسط القلب وهو منبع الحيوة الحيوانية ومنه يجرى انهار الدماء
فى الشرائين الى الاعضاء تصرف فى البخار اللطيف الذى يركب الدم السارى فى
الاعضاء وذلك البخار هو الروح الحيوانى وهو النفس الانسانى التى هى مركب الروح
الانسانى فاذا تصرف الذكر فى ذلك البخار فقد تصرف فى النفس والنفس سارية
فى جميع البدن فيتخلل اعضاء البدن بتاثير الذكر وتتاثر النفس بنار الذكر ونوره
وكما قلنا ان ناره تخلى ونوره يحلى تتبدل ظلمات النفس بالانوار وتزول عنها الاخلاق
المذمومة وتتحلى بالاخلاق المحمودة فيتخلص القلب من ظلمات النفس ويزداد القلب
نورا على نور فيستعد لفيضان انوار الرب تعالى وعلى قدر الملازمة تظهر النتيجة
وسيجئ مزيد بيان للذكر وانواره واحوال تقلبات القلب وآثار تغيراته ان شاء الله تعالى

وينبغي ان يحصر النفس على القلب ويجعل هاء الا الله دايرة يطبقها على دايرة القلب
بالقوة ويكون جانب الاثبات اكثر ملاحظة من جانب النفي وينوي المبتدي بكلمة لا اله
الا الله لا معبود غير الله والمتوسط ينوي لا مطلوب ولا مراد ولا مقصود الا الله
واذا وجد في القلب محبة مخلوق ممن ليس له وساطة بينه وبين الله ينوي لا محبوب
الا الله وينبغي ان يكون صادقا في المعاني الثلث في النفي والاثبات يخلص بهمته
نفسه من التعلقات بالكائنات والميل الى المشتهيات والمستلذات التي هي المعبو دات
الباطلة ومن الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات العيانية فلا طايل تحتها و
يطلب الحق وصاح وينزه طلبه من المزج بهوى النفس فان الميل الى الكشوفات
الكونية والكرامات من جملة هوس النفس وهواها ومن التفت اليها وكان مقصد
ومطمح نظره في ذكره تلك فهو مُدرج فيما بين الممكورين بل وقعت بالاطلبه يخاف عليه
من الاستدراج قال بعض الكبار اذا دخل سالك في بستان وقالت طيور اشجار ذلك
البستان بالسنتهم السلام عليك يا ولي الله فان لم يفطن انه مكر به فقد مكر به وهو
لم يشعر وجميع المرشدين نفروا المريدين من الميل الى الكرامات العيانية وقالوا
انها حيض الرجال ثم اذا تنور القلب بانوار الوحدانية المودعة في ملازمة ذكر
لا اله الا الله وانعكست تلك الانوار على صفحات الكائنات من جميع الاقطار يرى
الذاكر ان هذه الموجودات ما كانت حقيقية وانما هي مجازية ممكنة غير واجبة
ويشاهد الوجود الحق الواجب الازلي الابدي فحينئذ يقول لا اله الا الله
وينوي لا موجود الا الله اي الوجود الحقيقي ولا يزال يكرر لا اله الا الله بهذا المعنى
حتى يضمحل جميع ظلمات الكائنات في نظر شهوده ويظهر نور التوحيد وههنا مزال
الاقدام

يتبين

يتبين بعد ان شاء الله تعالى وبعض الذاكرين فهموا من قول المشايخ بحصر النفس على
القلب لوصول حرارة النفس الى القلب ان لا يتنفس الذاكر ويضبط نفسه حتى
بعضهم يعدون تلك الانفاس كم انضبطت فقد توهموا ذلك وليس المراد من حصر
النفس ما توهموا بل ذلك صنعة الهنود من الجوكية المرتاضين ولهم فيها مقاصد
دنيوية فيحترز السالك من ذلك ويفعل بما قلنا ويخلي النفس يروح ويجيء بلا اعتداد
به ثم المبتدي لا يقدر على ملاحظة معنى الاحسان مع ملاحظة معنى الذكر فيخطر بالبال
اولا معنى الذكر ويكرره على قلبه مرارا حتى اذا اثر معنى الذكر في القلب فحينئذ يلاحظ
مع الاحسان يذكر كانه يراه ثم اذا برق بارق من سحاب الكرم ولمع لامع من ضياء شمس
الغيب يتوجه بسره للمشاهدة من غير تحديق النظر اليه بل يطرق اجلالا وتعظيما ونعم
ما قال بعض المشاهدين اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله فذكره في ذلك الوقت
المشاهدة وقد قال سبحانه اذا رايتني فلا تذكرني واذا لم ترني فلا تفارق اسمي ولم يكن
هذا المقام مقام بسط هذه المعاني وكانت موعودة عودة بما يجيء بعد ان شاء الله تعالى ولكن
الكلام يجر الكلام ثم اذا ذكر كثيرا وارتفعت الشمس قدر رمح او رمحين وحصل له الكلا ل
يترك الذكر ويراقب المذكور ويلاحظ اولا نظره تعالى اليه من جميع جوانب ذرات وجو ده
ويجعل ذاته محاطا بنظره تعالى فانه في الجهة والله سبحانه منزه عن الجهة فلا يمكن
له ان يتوجه الى جهة ما ولكن اذا لاحظ نظره تعالى اليه من جميع جوانبه يصفو وجوده
وكلما يصفو وجوده يتسع ذلك النظر وهو يفرّ الى الله حتى لا يبقى له مفر وان الى
ربك يومئذ المستقر ثم اذا ارتفعت الجهة وتلاشت الجهات يلاحظ قرب الصفات
ولا يحتاج الى التكلفات فهو عالم الارواح منزه عن الجهات فيدرك قربه تعالى بالمعنى

والصفة ثم يترقى الى ما فوق ذلك ثم اذا تحركت الخواطر يدعوا بالدعاء المشهور عند
الفقراء بحفظ منهم ثم يصلي ركعتين ركعتي الاشراق ويقراء في الاولى بعد الفاتحة الله
نور السموات والارض الى بكل شيء عليم وفي الثانية في بيوت اذن الله الى بغير حساب
ثم يذكر مرات ويدعوا ثم يشتغل بقراءة القرآن بالتامل والاتعاظ والترتيل والاحتفاظ
كانه يقراء على الله او كان الله يتكلم معه حاضر القلب واعيا مصغيا منادبا متخشعا
ويقراء مقدار حزب او حزبين ولا يكون في قيد الاكثار بل في قيد الاتعاظ والاعتبار
فرب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه لانه لا يصحح الحروف ولا يراعي الوقوف ولا يتعظ بمواعظه
ولا يتفكر في امثاله ومزاجره ثم اذا فرغ من التلاوة يصلي صلوة الضحى ركعتين او اربعا
يقراء فيهما بعد الفاتحة والضحى والم نشرح وفي الاربع اياهما والسورتين قبلهما والشمس والليل
ويقتصر على هذا المقدار ثم اذا كان محتاجا الى التعلم او محتاجا اليه للتعليم يخلص النية
ويخلص من شوائب النفس ويتعلم لله من العلوم التي تقدم ذكرها وان كان ذكيا فيها
قابلا للاستخراج من الكتاب والسنة ومن الاصطلاحات ايضا قدر ما يحتاج اليه لا الفضول
والزوايد حتى يفتخر به على الاقران ويتقرب به الى السلطان نعوذ بالله من الخذلان والخسران
والمعلم ايضا يخلص النية ويعلم لله ويكون في قيد توجيه كلام القوم لا بصدد الاخذ
والاعتراض فان ذلك يكدر القلب ويبلد الذهن فربما يعترض اعتراضا ليس بوارد فيصير
ضحكة المستعدين وسخرة العلماء المحققين ومن كان بصدد التخطئة على الناس يخطئوه
ايضا كما تدين تدان والادب مع العلماء المتقدمين يورث التبحر في العلوم والمتعلم اذا
جلس بين يدي المعلم ينبغي ان يلاحظ مجلس رسول الله صلعم واصحابه ويحترم استاذه
ولا يعارضه معارضة باردة بل يفتش تفتيشا منتهما ويترك ما طالعه وفهمه قبل مجلس
الاستاذ

ويصغى

ويصغي بالقاء السمع وحضور العقل الى ما يقرره الاستاذ فربما طالع وفهم ما ليس بمراد المصنف
او الشارح ولا يمكن الاستاذ من التدبر والتحقيق فمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما يتراجع
ولقد راينا كثيرا من الطلبة المستعدين لم يراعوا حرمة ~~الاستاذ~~ الاساتذة وجادلوا
معهم بمجادلة المراياة والمفاخرة عند الاقران والمباهات فتراجعوا ولم ينتفعوا بعلمهم بل
صاروا اذلة متراجعين وينبغي له ان يصحح كتابه قبل المطالعة بالمقابلة مع كتاب صحيح يعتمد
ثم يطالع متن الكتاب قبل الشرح مرارا فان فهم كلمة من المتن خير من فهم اسطر من الشرح
ولاعمال الذهن وتقوية القريحة اختصروا المطولات وقل من تعود قراءة الشروح بدون
مطالعة المتون وتطبيق هذا بذاك يحصل له فهم ذلك الفن كما ينبغي اذ الشرح منتشر
الكلام والمتن مضبوط النظام والذهن لا يستحضر الكل فيتساهل في استحضار المهم من
الفن وربما يصير المراياة والمجادلة مهواه فلا يطالع اصل الكلام بل الاعتراضات وما
يتيسر له به المباهات فان وجد طالب العلم هذه المصايب في نفسه يجب عليه ان يتوب
الى الله وكذلك المدرس ونعم ما قال بعض العلماء ان فقهاء هذا العصر اضاعوا العلم
واشتغلوا بلم لم اذا ناظرتهم لم تلق منهم سوى حرفين لم لا نسلم ثم اذا فرغ من التعلم
والتعليم يأكل ان لم يكن صايما من الحلال لا من الحرام والشبهة ودرجات الحلال كثيرة على بعضها
اعلى من بعض لكن قال الشيخ شيوخ شهاب الحق والدين السهروردي قدس الله سره
ما لا يذمه الشرع فهو حلال رحمة من الله تعالى على عباده والاستقصاء البالغ في الحلال
على قانون الورع لا على ما يفضي الى الحرج وذلك مدفوع فالشرع هو الميزان المستقيم واذا
كان في مدرسة او خانقاه او مسجد بنيت من مال الولاة لا يكدر عليه وقته بالوسوسة بالخروج
منها سيما اذا كان معه جماعة متوافقين على التحصيل والطاعة والعبادة والحفظ للدين

يقعدون فى الرُّبُط والمدارس التى بنيت من مال الولاة هو المخطى فلقد استفتى اية الخراسان
شيخ الشيوخ شهاب الحق والملة والدين السهروردي قدس الله سره فى السكنى فى الربط التى
بنيت من مال الولاة فاجاب رحمه نعم يجوز للمريد ان يسكن الرُّبَط التى بُنيت من مال الولاة والعجب
من بعض المتزهدين انهم شاهدوا الايمة المتبحرين والعلماء الكبار الربانيين والمشايخ
المتقين فى زمانهم فى ساير البلاد والامصار وسمعوا فى كل عصر من الاعصار من العلماء الكبار
والمشايخ ذوي المعارف والاسرار قد سكنوا المدارس والخانقاهات التى بنيت من مال
الحكام والولاة ومع ذلك ينكرون على المقيمين بها فمدرسة خوارزم بناها الامير قتلغتيمور
ومدرسة بخارا بناها الامير سعد بك ومدرسة سمرقند بناها الامير ضياء الدين وفيها
بيت صاحب الهداية رحمه وبيت الامام شمس الايمة الكردري ومدرسة هراه بناها الملك
غياث الدين ومدرسة طوس بناها الوزير نظام الملك ومدارس تبريز ورشيد ازو بغداد
وساير الممالك بنيت من مال الولاة فتخطية مولاء الايمة الكبار من ركاكة العقل وارادة
النفس وبعض ولاة الامر فى مصر اعرق فى الولاية من غيرها من البلاد لانهم ياخذون الولاية
من الخلفاء فمدرسة سلطان حسن وغيرها كيف يكون حراما وكيف يتجاسر احد بتخطية الجلوس
فيها فالمخطى هو المخطى واي مدرسة بناها بزاز او طبيب فاسبحان الله اين وقعنا والغرض من
هذا البطان الفقير والفقيه وكل من اراد الخلاص فعليه بمتابعة شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت احدا متمسكا بالشريعة المطهرة فليس لك الانكار عليه بل الاركان عليه يوجب
الاستحقاق بالشريعة ومن استخف بالشريعة خيف عليه من زوال الايمان نعوذ بالله
ولعمري ان من كانت نفقته المصدور ومونى النفقة معذور وغيره فى اظهار النفس
ليس بمعذور فاذا فرغ من الاكل بالنية التى تقدمت وبالوصف الذي ذكر وراعى الاداب

لما ذكر

لما ذكرنا ينام قيلولة عونا على قيام الليل فاذا استيقظ وقام وتوضأ وصلى ركعتين
شكرا لله تعالى ويشتغل بالذكر الى ان نزول الشمس فاذا زالت يصلي اربع ركعات
تطوعا بسلام واحد شافعيا كان او حنفيا كذا صح صلى الله عليه وسلم يقراء فيها بعد الفاتحة
ما تيسر له حزبا او اكثر او اقل وان لم يحفظ القرآن يقراء فى كل ركعة بعد الفاتحة ثلاث مرات
آية الكرسى ثم يصلي سنة الظهر اربعا ثم يصلي الفرض بجماعة ثم يصلي السنة ركعتين ثم يصلي
ركعتين اخريين نفلا ثم لو كان له مهم معيشى او مطالعة او كتابة يشتغل به الى العصر
ثم يصلي سنة العصر اربع ركعات ثم يصلي الفرض مع الجماعة ثم يقراء الحزب المعهود من الاذكار
ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله كما ذكرنا الى وقت الغروب وان فرغ والشمس بعد ما غربت يشتغل
بالتسبيح والاستغفار ثم يصلي المغرب بالجماعة ويصلي ركعتى السنة ثم يصلي ركعتين لبقاء
الايمان يقراء فى كل منهما بعد الفاتحة آية الكرسى مرة وقل هو الله احد والمعوذتين كل واحدة
مرة ثم لما سلم يصلي على النبى عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم انى استودعك
دينى فاحفظه علىّ فى حيوتى وعند وفاتى وبعد مماتى ليُثبته الله تعالى على الايمان ويامنه
من النزع والخذلان كذا افاد شيخنا قدس الله سره ثم لو كان طالب العلم يشتغل فيما بين
العشائين بالمطالعة او التكرار ولا يتكلم فى هذا الوقت فان الكلام فيه يكدر القلب ويذهب
بنظارة الوقت فلا يصفو الى آخر الليل وكذا فيما بعد العشاء الآخر لا يتكلم البتة الا لو عرض
عارض شرعى فذاك لا يضره اذا كان مقتصرا على قدر الحاجة وان لم يكن طالب العلم فالاولى
له الاشتغال بذكر لا اله الا الله على الوصف الذي تقدم فان الذكر فى هذا الوقت يصفى قلبه
عما طراء عليه من الامور الطبيعية فى النهار فيتهيأ بالصفاء للحضور فيما يعمل بالليل ثم يصلي
سنة العشاء اربعا ثم يصلي الفرض بالجماعة ثم يصلي اربعا للسنة وان شاء ركعتين ثم لو عاد

الي منزله يصلي اربع ركعات بسلام واحد يقراء بعد الفاتحة في الاولي آية الكرسي وفي الثانية
آمن الرسول الي الآخر وفي الثالثة اول سورة الحديد الي عليم بذات الصدور وفي الرابعة
آخر سورة الحشر من لو انزلنا ثم يشتغل بالذكر ويراعي الوظيفة علي ما شاء مدا غير يقراء
سورة الفاتحة ثلث مرات ثم يشتغل بالذكر مع الفقراء ان كانوا والا وحده ثم اذا اخذ قلبه
الحظ من الذكر وملّ النفس يراقب المذكور ثم اذا تحركت الخواطر يدعو ويشتغل بالصلوة
علي النبي عم مائة مرة ثم يصلي علي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش
والملائكة المقربين وعلي جميع الانبياء والمرسلين ثلث مرات علي ما راي في مجلس الفقراء
ثم يستغفر الله سبعين مرة بلاحظ في استغفاره فتراته وغفلاته اليومية او السابقة
ثم يدعو ويقراء شيا من القرآن لوالديه ثم لشيخه ولاستاذيه ثم لاصحابه واخوانه وبروح ارواح
المومنين والمومنات بتكبيرة ثم يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم علي ما راي من الفقراء ثم اذا كان
طالب العلم وكان الفصل شتاء يشتغل بالمطالعة الي غلبة النوم وان كان سالكا يشتغل بذكر
لا اله الا الله الي غلبة النوم فاذا غلبت النوم لا يدفع الآن لانه يضره في تهجده ينام بنية
العون علي العبادة والايفاء لحق النفس حاضرا بقلبه ناظرا الي نظر الله تعالي اليه مستحييا منه
ان يمد رجليه بين يديه جاعلا نفسه كانها تموت مسلما روحه الي الله تعالي ممتثلا امره تعالي
قم الليل الا قليلا ويقراء آية الكرسي وآمن الرسول وآخر سورة الكهف من ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ويتشهد ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم قني عذابك
يوم تجمع عبادك ويكون في همته ان يقوم ويقول اللهم ايقظني في احب الاوقات اليك واشغلني
بطاعتك فيه فاذا انتبهه الله تعالي ينبغي ان يقوم ويذكر الله ويقول الحمد لله الذي احيانا
بعدما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه البعث والنشور ويسبح الله ويستغفره ويتوضاء

ويصلي

ويصلي ركعتين ثم ينظر الوقت فان كان حين يري فضل الله ومنته عليه ان ايقظه
في وقت يقدر علي استيفاء حق التهجد فيبتدئ بالتهجد يصلي ركعتين بآية الكرسي و
آمن الرسول ثم يسبح مرارا ويذكر مرارا ويصلي علي النبي صلوة ثم يصلي ركعتين طويلتين
يقراء فيهما سورتي السجدة والدخان ثم يصلي اخريين بسورة يس وانا فتحنا او سورة
الزمر او سورة الحديد او اي سورة شاء ثم يصلي اخريين بسورة الملك والمزمل ثم يصلي
اخريين بسورة طه تماما او بعضا ثم يوتر بسورة سبح اسم ربك وقل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد ويجمع في دعاء القنوت بين قول الحنفية والشافعية ثم يصلي علي النبي ثم
ثم يشتغل بالذكر علي ما تقدم الي السحر الادني وهو السدس الباقي من الليل ثم يستغفر
الله لنفسه ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات يقول خمسا وعشرين مرة استغفر
الله لي ولوالدي ولجميع المومنين والمومنات الاحياء منهم والاموات فيكون مؤديا
بهذا الاستغفار جميع حقوق المومنين والمومنات ثم اذا قرب الصبح يدعو بدعوات
تليق باصحاب المحبة وارباب الهمم العلية فان ذلك الوقت وقت خاص يستجاب
فيه الدعوات فيدعو بما يلهمه الله تعالي بمقتضي مقامه ويحترز طالب الحق في الادعية
عن الطلبات الدنية جدا والدعاء لامتثال امره اذ قال ادعوني استجب لكم و
للتمسك واظهار الذلة والافتقار اذ قال بمقتضي كرمه وجوده علي لسان نبيه طه
من لم يسأل الله من فضله غضب عليه والا فكرمه ولطفه كاف وجوده وغناه
واف اوجدنا ولم نكن شيا واسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة من غير استحقاق
ولا سابقة خدمة وطاعة فهو الان يمن علينا وفي الآتي يمن علينا ان شاء الله تعالي
بفضله وكرمه ولكن مقتضي حكمته ان يتعبدنا بطاعات وعبادات واذكار وادعية

واستغفار ليزيدنا بفضله ومن ظهر عليه اسرار صفاته الازلية الابدية عرف ان
الامور التي وقعت ويقع في جميع الكاينات والاوامر والنواهي التي صدرت في
التعبدات هي مقتضيات الصفات الثابتة للذات ازلا وابدا فلا تطلب الحجة و
البرهان واظهر التسليم والاذعان تصل ان شاء الله تعالى الى مراتب كمال الايمان
والاحسان والعرفان ثم اذا طلع الصبح الصادق يغفل ويقول ما تقدم ذكره والحمد لله
على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير شعاره في ليله ونهاره ليزيد توفيقا ويعفو
عن تقصيراته ومن ظن انه ليس على التقصير وان بذل وسعه وصرف جميع اوقاته
بخدمته وطاعته قل ما يدري من الجلد والتشوير يوم تبلى السراير ويطلب الحقايق
الناقد البصير يا حسرة العاصين يوم معادهم هذا وان قدموا على الجنات لولا
الندامة والحياء ومن الذي ستر العيوب لاعظموا الحسرات طاعات ناقص ما موجب
غفران نشود راضيم كرمدد علت عصيان نشود وكنت اقول لو ان الله سبحانه يعذبنا
بطاعاتنا لاستوجبنا ذلك فان تنا متى علمنا شيئا يليق بجناب قدسه وكنت اقول امثل
ان مملوكا لو اقبل على سلطانه يتكلم معه ويناجيه والسلطان عليه وعلى كلامه فانت
تعرف انه يستحق غضب السلطان والتهدد وانصف انت كما انصفت هل علمنا يوما من
الصلوة وساير الطاعات ولم يخطر ببالنا الا الله وقد عت تلك الطاعة على التوجه التام
الى الحضرة الاحدية نعم يمن الله بفضله بعض الاوقات بالتوجه التام ولكن ذلك بالنسبة
الى احوالنا ومقاماتنا فاذا قايسنا بالنسبة الى من اقتدينا به صلوة ظهر انها كانت كلامع
سراب يحسبه الظمآن ماء بل بالنسبة الى ما كان لبعض اصحابه وقد بلغ ان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في بعض الحروب الجهادية اصيب بسهم ثم جذب السهم

ملتفت الى [illegible]

من عضوه الشريف وبقي النصل فيه فقالوا لو لم نجرح العضو لا يمكن استخراج النصل
ويخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف فقال رضي الله عنه اذا اشتغلت بالصلوة
فاستخرجوه فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه
لم يتغير في صلوته فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجنا فانظر الى اقباله على
ربه واستغراقه في عوالم الجمعية عليه حتى لم يحس بجرح العضو واستخراج النصل
من جوف اللحم فنحن اذا عضنا نملة او برغوث بل لو وقع علينا ذباب نتشوش
ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات فان قعدنا نذكر ما لاوليائه
تعالى من المجاهدات والاخلاص التام والتوجه الكامل في العبادات لطال الكلام
طالع كتب القوم وراقب سيرهم تعرف انك في ايش منهم حتى لا تعجب وتستغفر من
التقصيرات وتقطع النظر عن الطاعات فتنظر فضل واهب العطيات بمحض جوده
وسعة رحمته هذا الذي اجرى الحق سبحانه على القلم من الوصية للعموم واما اهل
الخصوص من المنقطعين الى الله والمعرضين عما سواه فهم محتاجون مع منح الامور
الى وصايا آخر وتنبيهات على مواقع الزلل والحذر منها انا اوصيهم واياي بها والله
هو الموفق على الاستقامة عليها فمنها دوام الاشتغال السري بوحدانيته تعالى
بعدم اخطار الغير بالبال في جميع الاحوال سيما في مظاهر الافعال فلا يرى الفعل الا
منه من المنع والعطاء والضر والنفع والايذاء والايلام والامداد والانعام وساير
ما يصدر من الانام ثم لو ظهر انعام لا يشكر الا الله تعالى حقيقة ويشكر ذلك المظهر
الذي بعث الله على يديه مجازا ولو وقع ايذاء وايلام يرى ايضا منه تعالى ولكن يحاسب نفسه
فيما صدر منها حتى استوجبت ذلك قال تعالى فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال بعضهم

و عضوه

اني لاعرف ذنبي من سوء خلق غلامي وسرق متاع جار بعض الصوفية فقال علي الضمان
فبشوم جاري اني لبست سراويلي البارحة فاياما هكذا كانوا محتفظين رضي الله عنهم فانت
دايما في الجدال والنزاع مع زيد وعمرو ولا ترى تسليط الحق عليك ولا تحاسب نفسك
ام تتملق لبكر وخالد طمعا كالسنور فمتى تترقى الي توحيد فوق توحيد الفعل وما صحت
توحيد الفعل فليعلم ان من لم يصح اول مراتب التوحيد الحقيقي وهو توحيد الافعال لا يترقى
الى توحيد الصفات ولذا لم يترق اليه لا ينكشف له توحيد الذات عيانا ووجدانا فكل ما
يتخيلون هولاء الذين لم يسلكوا مقامات الطريقة ولم يبذلوا ارواحهم في المسامحة ولم
يذيبوا ابدانهم في المجاهدة ولم يتخلصوا من الدليل والبرهان ولم ينكشف لهم الحق
حتى يشاهدوه بعين العيان بل تخيلوا خيالات سموها توحيدا وطالعوا مطالعات ميهوا
ما يليق بخيالهم تقليدا فتزندقت طائفة والحدت اخرى وهتكت حرمة الشريعة فرقة
وكفرت بما جاء به رسول الله صلعم اخرى فهي اباطيل وضلالات وجهالات ولقد شاهدت
في بعض مشاهداتي ومكاشفاتي اللتي من الله علي بفضله ان سعة الخيال وما يحيط به عالمه
مع سعته كسعة قرعة يابسة بالنسبة الى سعة جميع العالم وما شاهدت هكذا الا بعد كسر
تلك القرعة وانا كنت داخلها فحين شاهدت سريا بعد كسر تلك القرعة ما شاهدت مما لا يتناهى
ولا يمكن البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان تحقق ان من يتكلم عن التوحيد او يفهم بخياله
ويقرر عقاله فهو بمعزل عن التوحيد ونعم ما قال بعض العارفين رحمه جلت معالي قدس
وحدة ذاته عن ان يطور بها ذوو الاطوار هيهات ان تصطاد عنقاء البقاء
بلعابهن عناكب الافكار وبعض الاوقات يحرب على لساني بلعابهن عناكب الاسرار
والحق ذلك فان الافكار واقفة والاسرار العارفة العاكفة مضمحلة فلا يعرف الله

الا الله

الا الله ولا يشاهد الله الا الله ولا يتجلى على الاسرار التي هي فيض انواره الا بما افاض عليهم
واستقدمهم لذلك وهو وراء ذلك فمراتب الوصول والمشاهدة التي لا ينتهي ابدا والسير
في الله بالله من الله الى الله لا ينقطع سرمدا فلا تجعل لهمتك يا علي الهمة امدا قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والعجب من حال
بعض العارفين انهم يقولون ما وراء هذا الذي شاهدوه مرمى وقد قال سبحانه وفوق
كل ذي علم عليم وكيف قنعوا بما منح لهم وقد قال ولدينا مزيد ونعم ما قال مرشد المشايخ
سلطان الاولياء ابو الجناب نجم الحق والدين الكبرى قدس الله سره اجعل من وجودك
كرة واجعل من تصرفات الحق صولجانا واضربك به في ميدان الطريقة واعلم
انك لا تظفر به ابدا او بهج الاسرار الشيخ فريد الدين عطار روح الله روحه يقول
اين گمان مركز بنا زوي تو نيست جان خود مي باز و حيران مي بگرد كر هزاران
سال بر سر مي دوي هيچنان مي دو كه غايت نبود كس فلا تظنن ان من شاهد
الوحدانية في مراتب الكاينات توحيد في غاية الكمال او استصحب العلوم اللدنيات
من معارف الاسماء والصفات وصل الى نهاية التوحيد كلا فهو ان كان منزها
مشاهدته عن معرفته كان يعرف فوق ذلك ولكن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
والذي يدعى انه خاتم الولاية وانت تقلد فهو داير حوالي عوالم الشطح فخاتم النبوة
هو محمد رسول الله صلعم وخاتم الولاية هو محمد المهدي الموعود بظهوره سلام الله عليه
ولعمري طال الكلام في هذا المقام من الوصية ولكن لما رأي بعض الفقراء تمسكوا
ببعض معارف الصوفية بل بعض العلماء شوشوا الاذهان لبعض الاغنياء حتى وقعوا
فيما وقعوا وخلعوا ربقة التكليف عن رقابهم وصاروا بحيث لا يمكن تخليصهم من حجابهم

طولت هذه الوصية واطنبت في هذه النصيحة حتى يصحوا توحيد الافعال ليستعد
والمراتب الى فوق ذلك على ما يليق ويعتبر عند المحققين الذين تمسكوا بالكتاب والسنة و
وزنوا بهما اقوالهم وافعالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم وما يرون منها غير موزون بهذين
الميزانين ولم يثبت منها بشاهدين لا يعتبرونه ولا يلتفتون اليه وينفونه قال سيد
الطايفة جنيد البغدادي قدس الله سره مذهبنا هذا مقيد باصول الكتاب والسنة
وقال بعضهم الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلعم وقال ابو
الحسين النوري قدس الله روحه من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي
فلا تقربن منه وقال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال ابو حمزة
الخراساني قدس الله روحه لا دليل على الطريق الى الله الا بمتابعة الرسول صلعم في احواله
وافعاله واقواله وقال ابو العباس احمد الدينوري قدس الله روحه لسان الظاهر
لا يغير حكم الباطن وقال ابو القاسم النصرابادي اذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا
يلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظم الله وقال ايضا
اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وقال بعض الكبار
ولا اتذكر اسمه كل حقيقة ردتها شريعة فهي زندقة وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
قدس الله روحه ان المشايخ مجمعون على تعظيم الشريعة متصفون بسلوك طريق الرياضة
مقيمون على متابعة السنة غير مخلين بشيء من اداب الديانة متفقون على ان من خلى
من المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على
الله سبحانه فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه واهلك من اغتر به ممن ركن الى اباطيله
ومنها انهم اذا وفقوا بالتبتل والانقطاع الى الله تعالى يصرفون جميع اوقاتهم بذكر لا اله الا الله

سوى

سوى الفرايض والسنن الرواتب ويتركون توزيع الاوقات فان الالتفات الى
توزيع الاوقات ورعايتها ورعاية كل عمل في كل وقت مما يشوش على الحضور و
يعين من يراعي الاوقات وينبهه عليها ويسمي كل وقت مثلا يقول صلوة الظهر او
صلوة العصر الى غيرها من الصلوات فانه ان لم يهيئ من ينبهه يحتاج الى التفتيش
بنفسه فيتشوش ويتفرق ويهيئ ايضا من يهيئ طعامه حلالا على قانون الوسط
ويحضره بين يديه ولا يتكلم معه بوصية قبل الانقطاع انه لا يتكلم معه ولا يجيء باخبار
الخارج لا من الخير ولا من الشر فان الذاكر المتبتل اذا سمع كلاما تخيل ما يتضمن و
وبقي في فكره فيضيع وقته وقد شرط سيد الطايفة جنيد قدس الله سره لصحة التبتل و
وجدان فوايد الخلوة الشرايط الثمانية الاول دوام الوضوء فان للوضوء نورا ساطعا
يظهر ابتداء كنور القمر فتنور الخلوة بها وانتهاء كنور الشمس فاذا ظهر كقرص الشمس
ودخل في الصدر لا يبقى له ظهور في الآفاق بل يسري الى الانفس فلا يظهر بل تظهر
انوار اخر ولعل يتيسر شرحها ان شاء الله تعالى والثاني دوام الخلوة يدخل فيها كما يدخل
في المسجد مبسملا مستعينا مستمدا من ارواح مشايخه بواسطة شيخه مخلصا منقطعا
عما سواه اليه يجعل الخلوة كانها قبره يدخل فيها ذاهبا الى الله تاركا من سواه بقلبه
ايضا ويقعد مربعا او كما يقعد في التشهد او محتبيا حسبما يستريح قلبه دون تالم الاعضا
المشوش للقلب متوجها الى القبلة غير مستند الى جدار الخلوة ولا متكيا مطرقا راسه
تعظيما لله مغمضا عينيه ملاحظا قوله تعالى انا جليس من ذكرني ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه
فانه رفيقه في طريقه وملاحظه بمعناه وروحانيته فان من هو شيخه حقيقة فلروحانيته
رقيقة متعلقة بروحانية كل واحد من مريديه ولو كانوا الفا ثم يشغل قلبه بمعنى الذكر

على قدر مقامه مراعيا معنى الاحسان فى هذه الحالة ثم يتبع اللسان القلب يقول بلسانه
لا اله الا الله على الوصف الذي ذكرنا سابقا وبقلبه لا موجود الا الله فان المبتدى
لو لم يشاهد نور التوحيد من صفحات الكائنات قبل الخلوة والتبتل لا يحصل له
فتح حقيق فهو قبل الخلوة فى اوقات عزلته وجلوته يشتغل بما ذكرنا اولا من الوظائف
وتوزيع الاوقات بشرايطها وآدابها على قانون الصدق والاخلاص ليتخلص فى الخلوة
من وجوه فى شهود الحق سبحانه ثم اذا غلب معنى الذكر على القلب واشرق نور حضور
المذكور يترك ملاحظة معنى الذكر ويلاحظ معنى الاحسان بذكره كانه يراه ثم اذا غلب معنى
الاحسان يراقب سره مراقبة خاصة بالتماوت والتفانى بنوع من وجوه وادراكه و
شعوره ويكون مع الله كما لم يكن ويستمر على هذه الحالة ما دام ساكنا ساكتا من حديث
النفس فاذا تحدثت النفس يشتغل بالذكر كما ذكرنا والخلوة الحقيقية ما اشار اليها
رسول الله صلعم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اسمع يا طالب
فى تغافلك وفترتك اليه تذوق ان شاء الله تعالى من هذا المشرب العذب والثالث دوام
الصوم ويفطر قبل صلوة المغرب ويؤخر الاكل الى بعد العشاء الآخرة والاحسن ان
يؤخر الى السحر ولكن اذا شوشت نفسه وطالبته بالاكل بعد المغرب يأكل بين
العشائين والرابع دوام السكوت الا عن ذكر الله لا ينبغى ان يتكلم الذاكر المبتدى
فى خلوته كلاما ما الا اذا تعين عليه فى الشرع او يحتاج اليه فى امر مأمور بصدده فمهما
تكلم بكلمة غير ضرورية خرج شئ من نورانية قلبه مع تلك الكلمة فاذا ازدادت الكلمة
الى الكلمات الغير الضرورية خرجت انوار حصلت بالاذكار وبقى القلب خاليا نعوذ
بالله من الحور بعد الكور فالواجب على الذاكر حتما قويا ان لا يتكلم قطعا احدا ما كانا
ما كان

الا مع شيخه لعرض واقعه ضرورية البيان والخامس دوام الذكر وقد ذكرنا كيفيته و
السادس نفى الخواطر خيرا كان او شرا دون الاشتغال بالتمييز لا يخلى النفس تشتغل
بالفكر فيما خطر له ومن اول الامر ينفى ما خطر بباله فانه اذا تفكر فى ذلك الوقت قويت
النفس وضعف القلب فلا يقوى على النفى بعد ذلك جربنا هذا مرارا والنفس تفرح
وتنشرح بالفكر فى امر الكون ويصعب عليها الاقبال على المكون فاذا لم تنفها عن
الفكر فيما خطر بالبال او اقبلت على الكون اعرضت عن المكون واسأت الادب فعوقبت
بتسليط الخواطر وحديث النفس عليك وذهبت نظارة الوقت ويكدر القلب وربما
انجر الى التنفر عن الذكر والخلوة والقى الى الاختلاط بابناء الجنس فوسوس الشيطان
الى الرواح الى الخلوة مقبل على الله فشوشت عليه وقته وشغلته عن الله تعالى فادركه
المقت قال عم من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت فى الوقت فخسرت واحسرت
وكل هذه المصايب بسبب اساءت الادب وعدم نفى الخواطر فليحترز الفطن من اتباع الخواطر
ولا يجوز للذاكر فى مذهب اهل الذكر والخلوة ان يتفكر فى معنى آية او حديث او غيرهما
الا اذا ورد عليه معنى من المعانى فى اثناء الذكر من التنبيهات الالهية او الواردات
الحقيقية من غير التدنس بالافكار البشرية فيفهمها ويشتغل بالذكر وان خاف
على الفوت بالنسيان لنفاستها يكتب سريعا ويرجع الى الذكر واما ما يرد من الاشعار
والاسجاع فينفيها وينفى كل خاطر فى الجملة يخطر بالبال والسابع دوام ربط القلب بالشيخ
بالاعتقاد والاستمداد له على وصف التسليم والمحبة والتحكيم ويكون فى اعتقاده ان
هذا المظهر هو الذي عينه الحق سبحانه للافاضة على ولا يحصل لي الفيض الا بواسطته
دون غيره ولو كانت الدنيا مملوة من المشايخ ومتى ما يكون فى باطن المريد تطلع الى
غير شيخه

قبت

ن

لم ينبح باطنه الى الحضرة الوحدانية فالانسان في الجهات وله بدن وروح والله سبحانه
منزه عن الجهات فحكمته اقتضت لاستفاضة من في الجهة عن الفياض الحق الذي ليس
في الجهة ان عين للبدن الانساني المركب من الكثرات الكثيرة جهة واحدة يكون توجهه
من تلك الجهة الواحدة الى الحضرة الواحدية وهي الكعبة في عالم الاجسام والابدان وعين
للروح الانساني الذي هو مهبط انوار الصفات الالهية جهة واحدة يكون من تلك الجهة
توجهه اليه تعالى وتلك الجهة هي روحانية رسول الله صلعم في عالم الارواح فكما لا يقبل
الصلوة الا بالتوجه الى الكعبة لا يحصل التوجه الى الله الا باتباع رسوله عم والتسليم
له وربط القلب بنبوته وانه هو الواسطة بينه وبين الله تعالى دون غيره من الانبياء ع
وانهم وان كانوا انبياء الله تعالى وكلهم على الحق ولكن لا يحصل من الله تعالى فيض الا
من ارتباط القلب بمحمد رسول الله صلعم فبتوجه البدن الى الجهة الواحدة وبتوجه الروح
الى الجهة الواحدة حصل الانسان استعداد الاستفاضة من الحضرة الواحدية ومن
ههنا يعرف ان المناسبة بين المفيض والمستفيض فيما يتعلق بالاستفاضة شرط
وقد ورد في بعض الاحاديث على ما اثبت المشايخ في كتبهم ان الشيخ في قومه كالنبي في
امته فلا بد للمريد ان يتوجه الى شيخه بربط قلبه معه ويتحقق ان الفيض لا يجيء الا بواسطة
وان كان الاولياء كلهم هادين مهديين يعتقد كلهم ويدعو لهم لكن استمداده من شيخه
الخاص واستفاضته يكون من روحانية شيخه وحده ويعلم ان استمداده من شيخه استمداده
من النبي فان شيخه متعلق مستمد بشيخه وشيخه بشيخه ايضا هكذا الى رسول الله صلعم فهو
مستمد بالحقيقة من رسول الله صلعم وهو من الحق جل اسمه سنة الله التي قد خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا فالربط بالقلب مع الشيخ اصل كبير في الاستفاضة بل هو اصل
الاصول

ولهذا بالغ المشايخ قدس الله ارواحهم في رعاية هذا الشرط قال الشيخ نجم الدين الكبرى
قدس الله سره ان الاستاذ بالنسبة الى الادوات في صنعة المرآة فكما ان المطرقة والسندان
والمنفخ والفحم والنار وغيرها من الآلات لو اجتمعت ولا يكون ثم استاد يصنع المرآة
لا يتحقق لوجود المرآة كذلك الشرايط السبعة الجنيدية للخلوة لا تصفي بها مرآة
القلب بدون ربط القلب مع الشيخ وقد جربناها فوجدنا كما قال قدس سره واكثر المريدين
لو انقطعوا عن الفيض والترقي لا ينقطعون الا من هذه الجهة اعني عدم ربط القلب
بالشيخ بالتسليم والاذعان والمحبة الصادقة والاطمينان فالاعتراض يسد باب الفيض
ولهذا قال المشايخ في ادب المريد ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسال فالميت
هل يعترض على الغسال ان غسل عضوا من اعضائه قبل عضو آخر او يحركه او يتصرف
بما يرى من المصلحة والثامن ترك الاعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ ودوام الرضا
بقضاء الله تعالى على ما قدر من السد والفتح والقبض والبسط والصحة والمرض ملاحظا
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا فهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومتحققا ان الله سبحانه وتعالى ارحم بالعبد
من الوالدة لولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف بحال المريد وبمضاره
ومصالحه ومفاسده ومراشده وقد جرب الامور ومارس الاحوال وركب الاهوال وبلغ
مبلغ الرجال والمريد كمن دخل بادية لم يسلكها ولا يعرف مواقع الخطر ولا يميز بين
النفع والضر او كمريض اعتقد ان الطبيب الفلاني عالم بعلاجه وشفائه من مرضه
المهلك فيسقيه حلوا ومرا وهو يتناول ما يعطيه ويسقيه آملا لشفائه متيقنا بصحة

من دائه ومتى لم يتناول ما يسقيه من الاشربة والادوية التي يزول مرضه هذا قانون الحكمة
والتربية وهذا العالم عالم الحكمة رتب الحكيم الحق سبحانه المسببات على الاسباب و
مهد القواعد والقوانين وجعل الابواب مفاتيح فأتوا البيوت من ابوابها وافتحوا
الابواب بمفاتيحها قال الله سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان هذه
تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ومنها انهم في اوان خلوتهم وتبتلهم لا يفتحوا ابوابهم
لمجيء الناس اليهم وزيارتهم والتبرك بهم ولينظروا الى حال الرسول صلعم في ابتداء امره
وارادة تكميل جمعيته على الله كيف كان يتحنث في غار حراء بمكة ولا يستصحب احدا فاذا
جاء اليك يا طالب من يشغلك عن الله وانت لا تريد ملاقاته لحفظ حالك واوقاتك فلربما
يوهمك الشيطان ان هذا شخص فلاني ينفعك ان داريته او يضرك ان واريته والنفس تسمع
قول الشيطان فتتساهل في امرك مع الله ومعاملته فتبتلى حينئذ باصعب من ذلك وينصب
عليك امور لا تقدر على المقاومة فتضطر الى تخريب الاساس وتضييع الاصول وسماع كلمات
خارجة عن قواعد المعقول والمنقول من ظلوم جهول وربما انجر الى مراعات دوابه بل الحافظة
على كلابه فتعزل عن خدمة الخالق الى خدمة المخلوق ولقد قال بعض العارفين قدس
الله سرهم من لم يعبد الحق اختيارا يعبد الخلق اضطرارا فاقطع الطمع منه ولا تخف منه
وازهد في اعتقاده ووداده ودعه يتركل ولا يعتقدك فان اعتقاده مولاه غمرة
الهلاك وحفرة النساك ولقد رايت انواع الضرر والفتور من اختلاط ارباب الدنيا
المتبعين للهوى واياك وتلبيسات النفس وخدع الشيطان بالالقاء فيك ان هذا
الشخص يهتدي بك وبكلامك وينتفع بملاقاتك في الدين فانها من شبكات مكر اللعين
سئل بعض ما دواء القلوب قال قلة الملاقاة وسئل بعض من كان يتكلم مع الناس بعض
العارفين

باقي نية

باقي نية ان تكلم عليهم بالنصح والموعظة فقال لا اوى في المعصية نية ولقد سبق بيان ضرر
الكلام وانه يخلي القلب عما حصل له من النور ومن بسط بساط الانس مع الزائرين
وتصنع في نقل الكلام من العارفين فهو عون للشيطان في تضييع وقته وتخريب حاله فليحترز
السالك من ذلك جدا وينفر من الناس كما ينفر من الاسد كان يقول شيخنا قدس الله سره
الستر بر العتبة فلا يخرج من الباب والا فنعم في الحجاب واوصى ايضا قدس الله سره لا تقعد
في موضع لا يكون مفتاح ذلك الموضع بيدك واستوصى بعض السالكين بعض العارفين
فقال امح اسمك عن ديوان القوم واستقبل الجدار حتى تموت وكان الامام داود الطائي
قدس الله روحه لا تختلط بالناس قاعدا في بيته فقال له اخوه يا داود ان كنت من الناس
فلا بد من الناس فقال يا اخي ان كنت من الناس فلا بد من الله ولقد سبق التخصيص
على عدم الاختلاط فكرر تاكيدا ومنها انهم لو قصدوا الانقطاع والتبتل في الخلوة فلا بد
ان يكون ذلك بحضور الشيخ وامره الظاهر او امره الباطن فان المريد لو اصحت رابطته
مع شيخه في حضوره وكان عاملا لاوامره واشارته يدله شيخه في واقعته فيأمره وينهاه ويحل
واقعته ايضا ولا يدخلوا الخلوة لقصد كشف كوني او تحصيل كرامات عيانية فان من
دخل الخلوة على هذا الاماني ولا يراعي شرط الاخلاص الصرف يتصرف فيه الشيطان و
يلعب به ويتمسخر ويريه الاشياء الباطلة بصور الحق دخل واحد من الاصحاب في خراسان
الخلوة بلا اذن وبلا وقت فجاء الشيطان اليه على صورة الخضر فقال له اتريد ان تحصل لك
العلوم اللدنية فقال نعم وكان مايلا ان يتكلم في المعارف على جريان اللسان فقال له افتح
فاك ففتح فاه فاذن الشيطان بزاقه في فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا على ابواب
من المعارف فلما وصل الى الملاقات عرض ما صنف وحكى واقعته فقلت يا مسكين ذلك

كان الشيطان جاء اليك في صورة الخضر ولعب بك وشغلك عن طاعة الله وذكره رجع
واغسل الكل وتب الى الله من الاختيار والشيطان يجيء على صورة الصالحين كثيرا
ولا يقدر على التمثل بصورة رسول الله صلعم قال عليه الصلوة والسلام من رآني فقد
رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ولا بصورة الشيخ اذا كان الشيخ تابعا للنبي عم ماذونا
بالارشاد لان شيخ الماذون هكذا الى حضرة رسول الله صلعم ويجيء على صور كثيرة على
صورة الحيالين من المتفقهة وعلى صورة المبتدعين وعلى صورة الامارد والكريهي
المنظر اصحاب القلانس في سن الست والسبع الى ثلثة عشر وخمسة عشر وعلى صورة
الاشخاص المطاربين ويجيء على صورة الكلب الاسود والذيب وعلى صورة نورية حمراء
كدرة اللون وبيضا ايضا بين الحمرة والبياض لكن بياض نوره ليس بصاف يطلع الى
الوجه على السرعة وينطفي وعلى غير هذه الصور ايضا يعرف المتحرزون المتقدون بالله
المخلصون لله الصادقون في معاملاتهم مع الله تلك الصور ينبههم الحق سبحانه وتعالى عليها
بواسطة شيخهم وتعريفه اياهم كيفية مداخله ومواقع اضلاله وتلبيساته في الحضور والغيبة
بعد صحة الرابطة كما قلنا ولقد رايته جاء اتى بصورة الخضر في زاوية نورا باد في الخلوة
فقلت بعد كلام معه اريد ان اسمع منك حديثا سمعته من رسول الله صلعم بلا واسطة وسمع
الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس الله سره منك بلا واسطة فتغير ثم لما
افتتحت الحديث وقلت قال رسول الله صلعم لما رايت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد
تمت خسارته فقام وهرب فتغير من الصورة الخضرية الى صورة لص مكدر فقصدت
اخذه فلم ادركه المقصود من هذا التطويل التنبيه والتحذير حتى لا يقع السالك المبتدي
القاصد لرؤية الاشياء ووقوع خوارق العادات في شبكة الشيطان ولا يدخل الخلوة

بلا اذن الشيخ قطعا قال بعض المشايخ من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان ولقد رايت
بعض من كان يدعي الارشاد قطع الشيطان عليه الطريق وصار من اكبر وكلائه في
الاضلال والافساد في امور الارشاد فالصدق والاخلاص وعدم الاعجاب بشيء مما من
الفضائل المحققة الوجود واتهام النفس بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم
الاندراج في زمرة الكاملين وحسن الظن بالله تعالى والتحرز عن الاستعجال في نيل
الوصال وتوطين النفس على التمادي في المزال من العوالم والاراذل وعدم استحقار من
آمن بالله وبرسوله وقصر الامل وملاحظة هجوم الاجل مما يؤيس الشيطان ويوقعه
في الحرمان عن ايقاع الضرر في منافع الايمان ويدفعه عما يعوق السالك عن العروج
الى ذروة العرفان نسأل الله علو الهمة ومنها انهم اذا شاهدوا شيئا في الواقعة التي
في اليقظة او بين النوم واليقظة لا يستحسنونها ولا يستقبحون ولا يزيدون عليها ولا
ينقصون بعرض كل جميع ما راي على شيخه من غير طلب تاويل فربما لا يرى الشيخ المصلحة
في التاويل ولا يكتم من شيخه واقعة فان الكتمان منه خيانة والله لا يحب الخائنين لكن
الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا يعرف تاويل واقعة الذاكر غير الذاكر
والمعتبر لمنامات العوام بمعزل عن معرفة واقعات الذاكرين السالكين فان اكثر
واقعاتهم انفسية لا آفاقية وان اتفق تطابق الآفاقية مع الانفسية ففي
الانفس معنى واقع لما وقع في الآفاق مناسب لذلك وينبغي ان لا يظهر على واقعة
غير شيخه قال بعضهم ستر كل لا يتجاوز ذلك والضرر الذي يحصل للسالك في اظهار
واقعته لغير شيخه اكثر من ان يحصى ومن لم يعود النفس على كتمان الواقعات لا يقدر
على كتمان الكرامات فاذا تصدى للاظهار رداه الى الوقوف والاستقصار وعدم

البلوغ الى ذروة معارج الاولياء الكبار قال بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار
ولقد راى رسول الله صلعم واحد من الصوفية في واقعته او منامه وسأله عن
التصوف بعد ان كان عنده انواع من التعريفات التي قالها الصوفية فقال
صلعم التصوف ترك الدعاوي وكتمان المعاني واي شيخ يظهر واقعات مريديه
مما لا يتعلق بالتاديبات والتربية فهو ساع في حجاب مريديه بالاعجاب والاولى
بحال المريد نفي ما راه في واقعته فان الواقعات اكثرها خيالات يربي بها اطفال الطريقة
وليس من لم ير شيئا ولا يرى في الواقعة باقل مرتبة ممن راى ويرى بل افضل فان
ضعفاء اليقين لفا ارادوا تقوى يقينهم واما القوي الكامل اليقين فهو لا يلتفت اليها
فانه يعرف ان الدار الآخرة على ما بين الله سبحانه وبين رسوله عم في احاديثه فهي كما وصف
من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن الحساب لبعض وعدمه لبعض ووزن الاعمال
وساير الاحوال والاهوال فلو لم تنكشف تلك الامور فيرى يوم البعث والنشور ولو
انكشف بخلاف ما وصف بتسويل الشيطان فيضمحل ذلك في نور الايمان فاي فايدة
في كشفها واي ضرر من عدم كشفها لمن اراد العروج الى معارج العرفان والوصول
الى مشاهدة جمال الملك المنان واما امور هذه الدار فكشف احوال الناس مما يشغل
سر السالك بالحوادث والعوارض ومتى ما كان ملتفت الخاطر الى الحادث لا يشتغل
لظهور نور القديم وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كان يقول الشيخ قدس الله
سره اي فرق بين ان تعرف احوال الناس باخبارهم اياك وبين ان تعرف بكشفك
حادث عرف حال حادث ماذا حصل لك في السلوك وايش ينفعك هذا في طريق معرفة
الحق سبحانه ويقولون فلان راى العرش راى جسما اعظم الاجسام واعلاها واصفاها

حادث

حادث راى حادثا آخر وكان قدس الله سره وجازاه بالشفقة علينا خير الجزاء ينفرنا
غاية التنفير من الالتفات الى المكاشفات الكونية والكرامات العيانية وكنا اذا حصل
لواحد منا شيء من الخوارق يبكي خوفا من الالتفات المكمون المدفون في النفس
من غير اطلاع القلب عليه فكان قدس الله سره يسلينا ويقول ما تبالون لما لم تكونوا
ملتفتين لا يضركم المقصود من هذا التطويل ان السالك المحب الذاكر المشتاق لا يلتفت
الا الى الخلاص من عوالم التقييد الى عالم الاطلاق ليستعد لجذب الكريم الخلاق
بر كناره شو ز هر نقشى كه آن آيد بديد ۰ تا ترا نقاش مطلق زان ميان آيد بديد ۰
حيثما الى ظهور الوان الانوار في الاطوار وتقلبات السيار من حال الى حال
في الانتقال من موطن الى موطن والترقي من مقام الى اعلى منه ومن مشاهدة سر
لطيفة دون لطيفة فالاولى ايضا نفيها فانها الوان انوار الانسان تظهر في بعض
الاحيان ونحن في بعض الازمان قال الشبلي قدس الله سره ونعم ما قال ۰ دع الانوار
فهي حجاب عين ۰ وراس عام عباد الخيال ۰ ولكن الذي يغني فيغني ۰ ينال خصوص احوال الرجال ۰
وليتحقق ان نور الانوار منزه عن جميع الالوان التي يظهر على الانوار في استار اللطايف
السبعة من لون الكدورة والزرقة والحمرة والعقيقة والصفرة والبياض والسواد
والبراق والخضرة ومنزه ايضا عن الاشكال التمرية والشمسية وساير ما يصل الى
الافهام البشرية ومقدس عن الظهور في صورة نورية او خيالية او مثالية فكلما
يشاهد الانسان ببصره او يتعلق بمعرفته فالحق سبحانه اعلى من ذلك هر چه نشان به
توي داه نشان نمي بود كيفية المرء ليس المرء يدركه فكيف كيفية الجبار في القدم
فهو تعالى منزه عن كيف وكم واين ومتى ازليته فوق ما تدركه العقول من معنى الازل

وابديته اقصى مما تفهم الافهام من معنى الابد هو الاول بلا ابتداء وهو الآخر بلا انتهاء وهو
الظاهر بلا شبه ومثال وهو باطن من غير امكان ادراكه بالخيال منزه عن الحلول في الاشباح
مقدس عن السريان في الارواح من قال اتحد بالكون فقد الحد ومن قال انه ليس له تعلق
في ذاته الآني الكون فقد افسد العقايد واجد هو كان في ذاته متعينا في ذاته قبل كاينانه
عالما بذاته وبما يظهر من مخلوقاته على مقتضيات صفاته تجلى بذاته على ذاته قبل ظهور مظاهر.. [illegible]
ونور الانوار روح حبيبه المصطفى المختار صلى الله عليه وعلى آله الاطهار وصحبه الاخيار من
فيض انوار صفاته الذاتية ثم اظهر من فيض نوره ما اظهر من عوالم الارواح والانوار ثم
اقتضت حكمته لاكمال معرفته تعليق مظاهر صفات الذات بمظاهر صفات الافعال فخلق
الاكوان من عوالم الاجسام ولقد خلق جدكم عليه السلام ليتطهر تربيته الارواح
في عوالمها على ما يشير اليها حديث جابر رضي الله عنه ثم علق الارواح بالانفس تعلق التعا شق
بعد تلطيف العناصر وكسر سوارتها بالقدرة الكاملة والحكمة الشاملة وجعلها على هيئة
وحدانية قابلة لفيض وحداني انزه وبعد تلطيف تلك الهيئة الوحدانية باخرى اقدس
فالهيئة الوحدانية الاولى التي حصلت للعناصر هي اللطيفة القالبية ويقال لها المزاج
على لسان الحكماء والثانية يقال لها اللطيفة النفسية بلسان العرفاء ثم جعل القلب اللحمي
الصنوبري الشكل الذي هو الطف من جميع اعضاء البدن مجتمع هاتين اللطيفتين
حين خلق في وسط منبع الحيوة الحيوانية دما غليظا على مثال عين ينبع منه الماء فيجري
في الانهار فينبع من ذلك الدم انهار الدماء وتدخل في العروق الكبار والشراين الى
الاعضاء وينشعب من العروق الكبار عروق صغار وهكذا الى ان يسري الدم الى ساير
الاعضاء وجعل الدم الساري في الاعضاء مركبا لبخار لطيف وذلك البخار هو النفس
الانساني

وهو

وهو بعينه الروح الحيواني فالروح الحيواني هو النفس الانساني والنفس الانساني
جعلها مركبا للروح الانساني ثم لطف ما بين اللطيفتين مع انضمام الروح الانساني
اليهما فخلق منها لطيفة اخرى جامعة بين النفس والروح لها وجه الى الروح ولها وجه
الى النفس وهي اللطيفة القلبية ثم صفاها ولطفها فخلق منها لطيفة اخرى اصفى
وهي اللطيفة السرية ثم باعتبار تجرد الروح قبل تعلقه بالقلب والنفس خلق من
لطافتها لطيفة اخرى وهي اللطيفة الخفية ثم من ترادف انوار الصفات حصلت
لطيفة اخرى وهي اللطيفة الحقية ثم انوار هذه اللطايف السبع التي هي في استار
الوان الكدرة الرمادية والزرقة الصافية اللاوزدية والحمرة الصافية العقيقية
والبياض الصافي الصقيل اللطيف الذي هو الطف من المصنوعات البشرية
والصفرة الصافية الليمونية والسواد الصافي البراق النازل من الجهة الفوقية
والخضرة الصافية التي من فيض الحيوة الازلية جعلت ملابس نورية للحقيقة الانسا نية
التي يشير اليها كل احد بقوله انا يربها الحق سبحانه بهذه الانوار التي هي من فيوض الصفات
الذاتية والفعلية فالربوبية بفيض اسمه الاول اقتضت اخفاء هذه اللطايف واخفائها
تحت الاستار وبفيض اسمه الآخر اقتضت اظهارها لمعرفة الاسرار المودعة في جميع الاطوار
من خلق كل الاقطار في مظاهر الصفات الفعلية بالاحكام والآداب والاخلاق والاذكار
والدعوات المشتملة عليها آيات كتاب الله واحاديث رسول الله صلعم فما من شئ خلقه
سبحانه الا وفيه سر مودع ينفع العارف في معرفته بربه وما من حكم ولا ادب ولا خلق
ولا ذكر ولا دعاء اشتمل عليها الكتاب والسنة الا وفي استعمالها ظهور نور ينكشف به
سر من الاسرار المودعة في الكائنات لمعرفة صانعها وفي قوله تعالى سنريهم آياتنا في
الآفاق

وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الى الآخر وفي قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحًا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
اشارة الى ما قلنا ولكن تفصيل هذا الاجمال يقتضي الاطناب في الشرح والمقال ولم يكن يخطر
بالبال هذا الاجمال ايضا ولا يليق بيان المعارف في الوصايا ولكن الله غالب على امره ارجو
ان يكون سبب الهداية لا واسطة الغواية وان فتح الله في الاجل أحرّر ما يتضمن بيان
ارتباط العالم الكبير بالصورة الصغير بالمعنى والعالم الصغير بالصورة الكبير بالمعنى وارتباط
العالمين بصفات خالقهما وسر اصطفاء الانسان وجعله مظهر العرفان في رسالة
جامعة ان شاء الله تعالى ثم ان الحقيقة الانسانية الجامعة لجميع فيوض الاسماء والصفات
المحتجبة بحجب استار الكائنات من الانوار والظلمات والعلويات والسفليات
المودعة فيها نور من فيض نور الحق الذي اشار اليها رسول الله صلعم بقوله انا من
الله تعالى والمؤمنون مني اي انا من فيض نور الله والمؤمنون من فيض نوري لذا
اقبلت بكنه همتها على مولاها واستعملت جميع قواها تاركة هواها في مراضي الحق ومحا به
وانقطعت الى الله واعرضت عما سواه ولازمت كلمة لا اله الا الله المتضمنة لنفي
الكثرة واثبات الوحدة بهمة علية متنزهة من التعلق بشيء حادث متعلقة برب كريم
قديم تتنور وتزول ظلماتها ففي التزام الفرايض والسنن تزول ظلماتها التي تعلقت
بها سابقا وفي التزام الآداب والاخلاق والاذكار خصوصا افضل الاذكار يندفع
عنها ظلماتها التي عرضت لها لاحقا واي شيء تخلص منها يراها في عالمه واي حالة تعرض
لها تفهم بواقعته في يقظته او بين نومه ويقظته اولا بخياله وثانيا بوجدانه وذوقه و
حاله وقد سبق انه لا يتصرف فيها بل تعرض على شيخه في حضوره او غيبته بصحة رابطة

وان ار

وان اراد ان يفهم من الضوابط الجامعة فليعلم ان نار الذكر لما سرى بواسطة
الوصول الى ذلك الدم الذي في وسط القلب وبواسطة البخار اللطيف الذي
فوق الدم الى الاعضاء تحرق كلما لا يليق بجانب المذكور ونوره الذي يتبع
النار يصفي ويبقي ويحلي ما يليق بجنابه فتؤثر النار والنور اولا في تغيير الصفات
الذميمة الغالبة على الذاكر وتبديلها بالصفات الحميدة ويرى تلك الصفات
الذميمة في صور الحيوانات التي غلبت على طبعها تلك الصفات او في صور اشخاص
غلبت عليهم بتكرر العادات فيرى الشهوة الفرجية في صورة حمار فاذا كان
يؤذيه او يهرب منه او هو مسمين لا يتمكن من تحميله دل على غلبة شهوة الفرج على
السالك فعليه بادامة السهر والصوم وتقليل الغذاء واكل اغذية تطفي نار
الشهوة وان رأى انه مات او حمله احمالا ثقالا لا يمشي به دل على غلبته
على الشهوة ويرى الشهوة البطنية في صورة الغنم كذلك في غالبيتها ومغلو بيتها
ويرى القوة الغضبية في صورة الكلب الاسود او الدب او النار المشتعلة
بالجمرات لا الموقدة ويرى الحرص في صورة النمل كبارها لذا كانت قوته وتوذيه
وصغارها كذلك وان رأى انه تدوسها ويقتلها فهو تخلص من شرها ويرى البخل
في صورة الفارة كذلك في الايذاء والكبر والضعف والموت ويرى الشره في صورة
القرد وفي صورة الكلب الابلق ويرى الكبر في صورة النمر ويرى ارادة الاستعلاء
وان يكون مطاعا في قومه في صورة الاسد ويرى الحسد في صورة الذيب ويرى
زيادة الغيظ بصورة الفهد ويرى المكر والتزوير في صورة الثعلب ويرى السير
في البساتين بلا قصد عمارة ولا زراعة بصورة ابن اوى ويرى الغفلة بصورة
الارنب

ويرى الاستبداد بالرأي وعدم الالتفات الى قول احد بصورة الثور ويرى كثرة الاكل في هذه الصورة ايضا ويرى الحقد في صورة الجمل فاذا كان يلدمه او يعضه او يخاف منه واذا كان جملا وهو مطيع دل على تسليم نفسه وتحمل اعباء الطريق واذا كان عريانا احمر اللون اسود العينين وهو مستأنس به دل على شوقه ووجده ويرى العداوة في صورة الحية ويرى ايذاء الناس باللسان في صورة العقرب ويرى الخواطر الشيطانية في صورة الزنبور الاحمر الكبير ويرى صفات الطبيعة التي تتنفر منها الطباع بصورة الضفدع والسام الابرص وليعتبر غالبيتها ومغلوبيتها بما ذكرنا وقس على هذا ساير الحيوانات بالنسبة الى صفاتها غالبة او مغلوبة ثم اذا وجدتها غالبة فعليك العلاج بالضد وقد بيّن كيفية الرياضة في كتب القوم واعلم ان النفس الانساني لما كانت هي الروح الحيواني فلها من كل حيوان صفة فكان جميع الحيوانات دقت في هاون خلقت النفس منها فهي اذا تخلت عن صفة تلبست باخرى فاستقم حتى تتبدل جميع صفاته الحيوانية بالصفات الملكية ثم اذا صفيت بعض هذه الصفات وتبدلت وسرى نور الذكر الى القلب يرى ان القنديل قد اوقد او صفي او ازيل عنه الوسخ او اوقد سراج في بيته او في خلوته او دخل في مسجد طاهر مكنوس وفي الجملة كلما يتعلق بالقنديل والزجاجة والمسجد والنور والسراج فهو متعلق بحال القلب ثم اذا رأى السماء ذات الكواكب فهو ايضا قلبه تنور بنور الذكر واذا راى القمر فهو ايضا قلبه ويعتبر الصفاء وعدمه من ضياء القمر وعدمه واذا راى الشمس فهو صورة روحه واذا راى الزهرة قبال عينه من بعيد على وصف الصفاء فهو كوكب سره وقس على هذا واذا سرى الذكر الى العناصر فتارة يرى انه

يمشي في بادية او يسبح في البحار او يطير في الهواء او يدخل في النار او حوالي النار يدور على اختلاف العناصر ثم اني لا اقدر الآن على استيفاء كل ما يرى في الواقعات لكن اشير الى بعضها فانت قس البواقي عليها واذا راى انه يدخل الحمام ويزيل الوسخ دل على انه يصفي قلبه ويزيل الوسخ والدرن عنه واذا راى انه دخل السوق دل على انه يعمل بمقتضى الطبيعة واذا راى دخول الدار التي تربى بها في اول نشوه دل على ظهور طبيعته القديمة فان رآها مزينة دل على حسن الحال وان راها غير مكنوسة ولا مفروشة دل على عدم اهتمامه باصلاح طبعه ونفسه وان راها يدخل فيها الماء دل على سراية العلم في الطبع وان راى انه دخل البستان فان كانت اشجارها مثمرة مثل التفاح والرمان فذلك بستان قلبه المعمور فاذا كانت الثمرات واقعة ناضجة وان كانت الاشجار تزهر دل على ابتداء عمارته واصلاحه وان رأى انه دخل بستانا وفيها الاشجار الغير المثمرة مثل الخلاف والغرف والطرفة دل على رجوعه الى عالم المساهلة والرخص للطبيعة وان راى انه يسافر الى الحجاز دل على انه متوجه الى الله وان رأى انه يسافر الى بيت المقدس فهو في اصلاح حاله وتنزيه نفسه وان رأى انه راكب على السفينة وهي تجري في البحر فهو متمسك بالشريعة ساير في الطريقة وان رأى انه شاهق جبلا عاليا تنبع منه العيون فذلك جبل قلبه وان رأى انه يدخل في دهاليز ضيقة بعضها خربة وبعضها عامرة فذلك دهاليز وجوده وكذا رؤية البئر العميق وفي اسفلها ماء فهو بئر وجوده وان رأى انه يستقي بالدلو من البئر فذلك قلبه وان راى امه دل على رؤية نفسه فان كانت تشفق عليه دل على اصلاح النفس وعكسها عكسها وان رأى اباه فقد رأى نفسه

المهمة بامر المعاش وكذا الخالة والعم والعمة فالاقارب ان كانت من قبل الام فهي
القواة النفسية الشهوية وكذلك الزوجة ومن كان من قبل الاب فهو من القوى
المدبرة في امر المعيشة وقد يرى الشيخ ايضا في صورة الاب وخدمة القوى تُرى
في صور العبيد والجواري والقوة العاقلة ترى في صورة القاضي والملايكة ترى في صورة
الاتراك الاجناد وكذا ترى في صورة الخصيان لعدم شهوتهم وكذا ترى في صورة الامار
والملاح الحسان للطافتهم والجن في صورة القط والسنور ويرى في صورة بني آدم
ايضا على اختلاف الاصناف ويرى الانسان روحه في صورة الامرد الصبيح الوجه
الجميل اللطيف وقلبه لما تولد من الطبع في صورة الطفل الرضيع وقد يرى طبعه
ايضا في هذه الصورة ويرى صلاح حاله في صورة الملح وفساد حاله في صورة الوقوع
في الوحل والطين ولما راه لابس الخفين والنعلين يمشي فهو مستقيم في السير
واذا راه حافيا ولا يجد ملابسه اونعله فهو في خبط وآخرامة ولما راه عريانا
فيحتمل ان يكون صورة تجرده ويحتمل ان يكون صورة عدم احترازه عما ينقص
من ايمانه يعرف بحسب موازنته بما يجد من حاله ولما راه آكلا طعاما كاللحم والخبز
فالاطعمة كلها اغذية معنوية يقوى بها القلب واخصها الخبز واللحم المطبوخ او
المشوي والعسل واللبن واما اللحم النيء فيدل على ظهور البشرية ويرى العلوم
اللدنية ايضا من قبيل الفواكه واخصها العنب والتمر والتفاح والرمان والبطيخ
الاصفر صورة العلم الكسبي وكذا الجوز والبطيخ الاخضر صورة المعارف فافهم
الآن خصوصيات الاطعمة والاشربة والفواكه والثمار وقس البواقي عليها واما
الملابس فنظافتها وصفاؤها تدل على صفاء حال القلب والنفس وكدرها على العكس

في صورة العلم الكسبي النظري الاصلي في صورة اللبن ايضا والفواكه والثمار ايضا م

ولما راى

ولما راى ان خرقته ضاعت او سرقت ينبغي ان يتدارك حاله فان هذه مصيبة
عظيمة اصابته بانهماكه في الشهوات او استيلاء الشيطان عليه وان راه مريضا
يفهم ان نفسه صارت مغلوبة وصارت كالميت لكن يعلم انها لما وجدت مواتا تحيى
مرة اخرى فيا ليتها تموت مرة واحدة هي كالحية لما اصابها برد تحذرت ولما اصابها
حر الشمس او النار تحركت واضرت فلا ينبغي للسالك ان يسامح في امر النفس فانه
لما غفل عن ضبطها عادت الى طبعها فعليه ان يلاحظ ما يصدر عنه بمقتضى النفس
دايما ولا يامن مكرها وخداعها فانها في حركة واحدة تعمل بهواها او كلمة واحدة
تقول او باظهار فضيلة من فضايلها مرة واحدة تخبط وتضيع رياضة سنين
فانت لما حركتها في المواقع يعرف حالها من الدسايس والخبايا ونعم ما قال البعض
من جرب احوالها بالفارسية نفس دكرم نفس كوده كويم كه رياضت وتمكن به
كرده چندانك بجهد لا غرش كردانم ازيك سخن فضل فربه كرده ولعمري معرفة مكايد
النفس وخداعاتها ودسايسها انفع للمريد من معرفة خيالاتها ولكن ارى تطلع الاصحاب
لمعرفة الواقعات قويا فاريهم بتفصيل البيان وارخي لهم العنان لعلهم
يستقيمون ليبلغوا الى العرفان ان شاء الله تعالى ثم ان الدنيا ترى في صورة العجوزة
الشوهاء وقد ترى في صورة الشابة ايضا وقد ترى في صورة خادمة تلتمس الخدمة
هذا لما تركها السالك بالكلية واقتنع منها بلقيمات وخرقة فما تعذر ان تخدع بالمعشوقية
فتريد ان تخدع بالخادمية فلا ينبغي ان يلتفت اليها ولا الى خدمتها وعلى السالك ان
يغلق باب الاختلاط بابناء الدنيا وعشاقها وطلابها فان اول ضرر وقع لهذا الفقير
في هذا الطريق كان من جهة الاختلاط بالمعتقدين من التجار ممن لم يزهد في الدنيا

انه تعليم مرض لبعض المذموم التي بالشره والزراه مات اودع كثيرا بامام م

لا يعرفه السالك ابدًا والضرر المستمر ان يلتفت الشيخ الى ضبط امور المريدين من
جهة الماكول والمشروب والملبس فيحتاج الى ضبط المزارع والاسباب والمداخل
فيميل الى الدنيا بعد الزهادة ويكدر عليه صفو العبادة والحق ما كان عليه شيخنا قدس
الله سره من عدم الالتفات الى مدبر الامور ولكن المقدور كاين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي ونعم ما قال روح الله عيسى صلوات الله عليه وسلام لتابع تدركها ابدًا وقد ترى
الدنيا في صورة النجاسة فاذا راي السالك نفسه ملوث الثوب بها او اليد او
الرجل فليعلم انه مال الي الدنيا واذا راي انه دخل الجنة يعلم انه دخل عالم القلب
والجمع من التفرقة واذا راي جهنم يعلم انه هوي الى النفس واتبع هواها وينبغي
ان يعلم ان كل آدمي مجموعة من جميع العوالم فما في العوالم شئ الا وفيه شئ من
ذلك فهو يتخلص شيئًا فشيئًا كما قلنا وقت سلوكه وعبوره من كل ما كان متعلقًا
به من العوالم فيفهم حاله فيعرف ترقياته وتنزلاته وساير حالاته من واقعاته
ومن حركات نفسه وقلبه وسكناتها ومن كان فطنًا حاضر القلب فيما يصدر عنه
حين مراعات حاله مع الله في الظاهر والباطن يفهم جميع واقعاته من وجدانه و
حالاته ولا يحتاج ان يفصل له كل شئ فهذا المقدار يكفي والوقت كما ترى ضاق
والوعد قد سبق ان فسح الله في الاجل بتحرير ساير المهمات للسالكين من معرفة
الواردات والفرق بينها وبين الخواطر وتبيين كيفية ورود الخواطر وتمايز
بعضها عن البعض والفرق بين التجليات وبيان مراتبها ومعرفة آثارها ولوازمها
وكيفية الترقي منها الى ما فوقها وبيان اشتباه التجلي الحق بالتجلي الروحي وبالعكس
وبيان مراتب التوحيد والفرق بين التوحيد والاتحاد والوحدة وتعلقات الصفات بالكاينات

وما معنى

وما معنى فنائها في تجلي الذات وما معنى بقائها في تجلي الصفات وهل يستلزم تجلي
الذات عدم معرفة الصفات ومراتب تجليات الصفات والذات في التلوينات
الحقيقية والتمكينات وبيان ازدياد المعارف والاسرار الى ابد الآباد ان شاء الله
تعالي فتمسك ايها الطالب بهذه الوصايا وايقن بفضل الله بالمواهب والمزايا واقنع
من بيان الواقعات بهذا المقدار ولا تطلب علي التفصيل شرح الانوار وتنبه لما
قلت لكن ان الحق سبحانه وتعالي مقدس عن جميع ما ينكشف على الاسرار فضلا
عما يطرا على الخيال من الانوار واحفظ بيتي الشبلي قدس الله سره وعلق همتك
بالفناء ان كنت طالب الوصل واللقاء واعلم انك ما دمت متمنيا وقوع شئ
مالك فانت لست بسالك في طريق الفناء فجرد همتك عن المتمنيات من الكشوفات
الكونية والكرامات فانها موانع لطلاب الحقايق الالهية وموانع الصاعدين
على اعلى مدارج المعارج الابدية والمعارف الحقيقية السرمدية واتبع بظاهرك
وباطنك وسرك حبيب الله المصطفى الذي ما زاغ البصر وما طغى عن مشاهدة ربه
الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض عليه من الآخرة والاولي صلوات الله عليه وسلام وعلى متبعيه
منتميين بالصدق اليه لترزق من تلك الاضافات العلية ما تسعد بها الى الترقيات
المستمرة الابدية والله هو الكريم المنان والمتفضل بالجود والاحسان والملتمس
منك ان لا تنساني من دعائك سيما اوقات صفائك فاني مقيم على ولائك معتني
بوفائك واجعل هذه الوصايا نصب عينك وتامل فيه واحدة واحدة واعلم انت على التر تيب
فاني ما كتبت على التبويب وانت شاهدت حالي وتوزع بالي اسال الله توفيق
العمل بمقتضاها لي ولكم ولجميع الطالبين بحرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه اجمعين

ثم قال شيخنا وعلامة علماء الاسلام وقطب دايرة هداة زعماء الانام بعد بيان
بنان اعلام الكلام بالتنقيح بستان لسان اضام اقلام التصحيح قولا صحيحا فصيحا
شرف بما عرف ورشح بما ورخ بزواهر لفظ طبعت الاسجاع وجواهر فضل طمحت
الاسماع فبشرت وجبرت لما نطق بصواب خطاب وتحررت هذه الوصايا على
يد العبد الفقير الى الكريم الوافي ابي بكر بن محمد بن محمد بن علي المدعو بزين الخوافي
داركه الله بلطفه الكافي بالقدس الشريف زادنا الله شرفا بمجاورتها ورزقنا
العود اليها وملازمتها في اوايل جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وثمانمائة حامدا الله ومصليا
على نبيه صلى الله عليه وسلم

ثم انشا معلقها في يوم تاريخ تعليقها
هذه الابيات في مدحها ومتوفي تأليفها

كتبت الوصايا في الدفاتر والصدر * وصايا عن الفياض كالغيث والقطر
وصايا ولكن وافق الحق لفظها * برشد ولكن فارق الفرق في الدهر
وعلم لفقرا ام الفقير يصونه * عن الزيغ رتابه الى منهج الصدر
وكل مقام قد حواه حقيقة * تحقق بالترتيب في مدرج الطور
بَبَدْو سلوك قد حكى نهاية * وارادف بالتعبير حالا عن الذكر
برسم جليل لاح فجر كماله * من السنة البيضا عن الانجم الزهر
تاملت هذا الرسم والرشد سره * وقابلت زين الدين بالمدح والشكر
حبيب اتتني للفواد لحاظه * بسحر من المعنى ودر من الثغر

يقوي مدى الايام ميثاق وصله * وينقض في الاعوام عهدا عن الهجر
خراسان قد فاقت به كل موطن * من الارض بالآفاق بالبر والبحر
لئن حلت الحجاج بكة تقتفي * لنور باثر الخلق عاما من العمر
فقد حطت الركبان حول مطافها * ومن كل فج قد اتته الى الحجر
بكعبتها الآثار للحق تقتفي * دواما الى الآباد نورا من النور
خراسان حسن كم جمعت محاسنا * بهرت عيون الناظرين من النور
نسيم بها ان هب هز عرارها * يفوح بريح المسك من مرج النور
عيون علت بلور فوق زبرجد * بحافتها الياقوت في قصب النهر
تلونت الازهار نوع منه كيتي * وطوست الانوار طرزا من الدهر
فان رمت ما في الخافقين على كل * كمالا من التشريف في غاية الفجر
ذري من مضى او يات ثمه بلا حزن * كفاك بزين الدين فخرا من الدهر
لقد اشرق الاقطار نورا ثلثة * هي الشمس مع زين الخوافي والبدر
لئن جرت بين النيرين بنوره * علوتها نورا يعز على الغمر
فان شبهوا بالشمس والبدر نوره * فنه ضياء الشمس والبدر والفجر
محقق اسرار الطريق بذوقه * مرصع اطوار السلوك على الاثر
فناق لبكر اللفظ مع كون ختمه * رتاق لنظم الدر عقدا من النثر
دعى الحد والاسرار بذكل حكمة * دعى اللفظ في القرآن بالبطن والظهر
ففاضت له العرفان في كل مشهد * وبسطت له الآداب في الدم والقدر
تخلق بالقرآن في كل حالة * مسلك اهل العصر بالآي والذكر

لقد ابرز الرحمن حبرا بعصرنا ، باخر يوم جاء في عقب العصر
لمنهج هدي المصطفى كابي بكر ، يفوق جميع القوم في اول الامر
ينابع للتشريع حق تتابع ، وقد غدا في الاقطار كالكوكب الدري
يفوق بطي الوقت كل مسلك ، فهذا امير الدهر مع كاتب السر
يلومونني لاهمت فيه صبابة ، فما حيلة الصب المحير في الصبر
ابى القلب الا ان يدوم على الهوى ، ويمدح مجدا شاع في البحر والبر
فقفيت هذا الوزن مدحا لمجده ، وليس بقوي الشعر عابقة النشر
سوى انني ارجو واهتف باسمه ، لعل نسيم الوصل يسرح بالبشر
رايت الوصايا في الرقاع بكفه ، فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
لئن رمت بالتشبيه بالشمس نورها ، فنور هداها لا كسوف مدى الدهر
وصايا كريم وهو زين جمالها ، تبلغ للايصال نايا عن الهجر
براهينها كالشمس دون سحابة ، من الاي والاخبار بالشرع والشعر
فليس لذي الانكار في تلك مدفع ، رمته سهام الكفر في حالة النكر
فيا ايها المشتاق حقق كلامه ، وطب به استقام نفس على الاثر
لترقى به الاطوار في عالم العلى ، الى حضرة التقديس في ليلة القدر
فان كنت لا تدري لذيذ مقاله ، فيا ايها الانسان انك في خسر
فبالصدق والاخلاص يشرق نوره ، فغص في بحار الصدق ينبيك بالدر
فللصدق اسرار تلوح لاهله ، وتظهر اعلانا لمن جد في الذكر
فرد من الذكرى بساعتك التي ، ظفرت بها ما لم ترد الى النحر

فلا يومك الماضي عليك بعائد ، ولا يومك الآتي امنت من القبر
ففهم واغتنم خيرا يعز بعصرنا ، وسلم له الاحوال بالسر والجهر
فقد جلت في الاقطار ثم بجنة ، بمثل لزين الدين لم الق في العشر
وكن راضيا بالفقر نايا عن الدنا ، وجرد ثياب الحرص فيها عن الظهر
تكن تابع المختار في اثره وفعله ، واصحابه الاخيار والانجم الزهر
لقد اظهر الخافي وصايا السادة ، فماذا يقول الناس في مظهر البشر
ولسنا عن الوعد الزكي بمعزل ، سوى اننا نرجوا الوفاء مع النصر
على بابه عبد اللطيف بهديه ، يرقيه تدريجا على مقتضى الخبر
عليه سلام الله ما هبت الصبا ، وما حن طير في الزمان الى الوكر

والله اعلم بحقيقة الاحوال والذوات
وفي يده مفاتيح خزاين الفتوحات

هذه النسبة السلسلة النورية الجنيدية قدس الله سره الى الحضرة النبوية صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن اتباعه شيخنا وشيخ الورى فريد الدهر وحيد العصر الشيخ عبد اللطيف القدسي سلمه الله وابقاه لهداية المسلمين الى يوم الدين مريد الشيخ زين الملة والدين الخافي سلمه الله مريد الشيخ الصديق القطب الغوث على التحقيق الشيخ نور الحق والملة والدين عبد الرحمن بن محمد عبد الرحمن بن عبد السلام القرشي البحري المصري قدس الله سره ونور ضريحه مريد الشيخ المرشد قطب الوقت جمال الحق والدين يوسف الكوراني العجمي ثم المصري [illegible] الشيخ

٢٦

الفقيه حسن الشمسري ومريد شيخه ايضا قطب المحققين نجم الحق والملة والدين
محمود الاصفهاني مريد الشيخ مجموعه المعارف والحقايق نور الحق والدين عبد
الصمد النطنزي مريد الشيخ علم الهدى شهاب الحق والملة والدين عمر السهروردي
مريد عمه وشيخه جنيد الثاني ابي النجيب السهروردي وله نسبتان الاولى الى عمر القاضي
وجيه الدين السهروردي الى ابنه الشيخ محمد السهروردي الشهير بعمويه الى الشيخ
احمد الاسود الدينوري البغدادي الى الشيخ ممشاد الدينوري الى جنيد البغدادي
والثانية الى الامام العارف المحقق احمد الغزالي الشيخ ابي بكر النساج الى الشيخ
ابي القاسم الكركاني الى الشيخ ابي عثمان المغربي الي الشيخ ابي علي الكاتب الى
الشيخ ابي علي الروذباري الى الشيخ جنيد قدس الله سره ونسبته الى خاله الشيخ
سري السقطي الى الشيخ معروف الكرخي وله ايضا نسبتان الاولى الى الشيخ
الامام داود الطائي الى الشيخ ابي محمد الحبيب العجمي الى الشيخ الامام حسن البصري
الى الامام امير المؤمنين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى سيد
المرسلين وخاتم النبيين وقايد الغر المحجلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
والثانية الى الامام سلطان خراسان علي بن موسى الرضى الى ابيه الامام محمد
الباقر الى ابيه الامام زين العابدين علي بن حسين الى ابيه الامام الشهيد
بكربلا امير المؤمنين حسن بن علي بن ابي طالب الى الله والى جده صلى الله عليه وسلم

وعلى جميع الانبياء والمرسلين

والحمد لله رب

العالمين

تم

